القيم بين الفلسفة الإسلامية والفلسفات الوضعية: دراسة مقارنة

إعداد

د منى بنت دهيش مساعد القرشي

Mona deheash mosaied alqurashi

أستاذ مشارك أصول التربية، تخصص أصول التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور.

المجلد الخامس عشر – العدد الرابع – الجزء الرابع (أ) - لسنة 2023

القيم بين الفلسفة الإسلامية والفلسفات الوضعية: دراسة مقارنة

د. منى بنت دهيش مساعد القرشي

Malqurashi@uj.edu.sa

الملخص:

هدفت الدراسة تقديم دراسة مقارنة للقيم بين الفلسفة الإسلامية والفلسفات الوضعية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهجين الأصولي والوصفي، واشتملت الدراسة على إطار عام شمل مقدمتها ومشكلتها وأسئلتها وأهدافها وأهميتها ومنهجها ومصطلحاتها والدراسات السابقة، ثم إطار مفاهيمي تكون من ست محاور، تناول المحور الأول ملامح القيم وأبرز تصنيفاتها في الفلسفة الإسلامية، وعرض المحور الثاني أبرز تصنيفات القيم في الفلسفات الوضعية، وجاء المحور الثالث عن أبرز ملامح القيم في الفلسفة المثالية، وكشف المحور الرابع عن أبرز ملامح القيم في الفلسفة الواقعية، وتناول المحور الخامس أبرز ملامح القيم في الفلسفة البرجماتية، حدد المحور السادس أبرز ملامح القيم الفلسفية في الوجودية، مع بيان أوجه المقارنة بين القيم في الفلسفات الوضعية، ثم خاتمة بها أبرز النتائج والتوصيات، وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي: أن القيم الإسلامية تنبع من مصادر الإسلام وحقيقة الرؤية الإسلامية للإنسان والكون والحياة، كما تصورها وليست فقط من ذات الفرد والمجتمع، وتعدد تصنيفات القيم في الإسلام لا يعني أنها منفصلة عن بعضها البعض، لأن بينها ترابطاً وتكاملاً من أجل تحديد أهداف الفرد والمجتمع، وتحديد معالم فلسفة الحياة في المجتمع، تتعدد مصادر القيم الإسلامية ومن أبرزها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والاجتهاد والعرف والمصلحة المرسلة، تتباين اتجاهات الفلسفة الوضعية للقيم فمنهم من نظر إليها على حكم أو أحكام أو تقدير، وقد اختلفوا فيمن يصدر الحكم، فمنهم من قال الإنسان وحده ومنهم من قال الفرد والمجتمع، واختلفوا أيضاً على من يصدر الحكم أو التقدير، فمنهم من قال على الأشياء ومنهم من قال على الأحياء والأشياء، ومنهم من أطلق، ومنهم منظر إليها أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، تتعدد تصنيفات القيم في الفلسفات الوضعية تبعاً لتعدد المدارس والتوجهات الفكرية لهذه الفلسفات فمنهم من صنفها إلى قيم نظرية واقتصادية وجمالية واجتماعية ودينية وسياسية، ومنهم من صنفها على

أساسي الشدة والالتزام فميز بين قيمة إلزامية وقيمة تفضيلية، وبُعد الانتشار أو الاتساع ومنها ميزَ بين القيم الجماعية والقيم الفردية.

الكلمات المفتاحية:

القيم، الأخلاق، الفلسفة الإسلامية، الفلسفات الوضعية.

المقدمة:

تعد القيم دوافع محركة لسلوك الفرد، ومحددة لشخصيته، فضلاً عن أهميتها بالنسبة للمجتمع، ولكي يتمكن الفرد من الحياة في مجتمع ما، فإن عليه أن يتبنى نظام القيم السائد فيه، والسلوك القيمي مكتسب من عدة روافد أساسية عبر حياة الإنسان، ومن أهم تلك الروافد عملية التعلم؛ ولذلك فالتربويون يبدؤون بترسيخ القيم عند الطفل منذ مراحل تعليمه الأولى.

وتظهر أهمية القيم وتأثيرها العميق في سلوك الأفراد، وإسهامها الكبير في بناء شخصية الفرد، وهي تعكس قيمة الفرد الشخصي وأحكامه وقراراته وخياراته والسلوك والعلاقات والأحلام والرؤية، ولها دور فاعل في التماسك الاجتماعي والحفاظ على هوية المجتمع وتمييزه عن غيره من المجتمعات (السلمي، 2019) .

حيث تعمل القيم على وقاية الفرد من الانحراف، وهي موجهات لخيارات الأفراد في مجالات الحياة كافة، وتساعده على تحمل المسئولية تجاه حياته، ليكون قادرًا على تفهم كيانه الشخصي، والتمعن في قضايا الحياة التي تهمه، وتؤدي به إلى الإحساس بالرضا(فراج، 2012، 127).

وتُعد القيم أحد أهم المفاهيم التي ثار حولها جدل فكري بين الفلاسفة والمفكرين في علوم الاجتماع والنفس والتربية من زوايا فلسفية مختلفة، وقد نشأت الأفكار القيمية بصورتها البدائية في الفكر اليوناني مرتبطة ببعض المفاهيم الفلسفية الأخرى كالأخلاق والمثل وغيرها، وظهرت في فلسفة سقراط؛ مؤسس الفكر اليوناني من خلال دراسته حول الإنسان والشعور الأخلاقي، ثم تبلورت الأسس الأولى للقيمة والحقائق الأخلاقية من خلال أفلاطون وسقراط، إلا أن الاهتمام الجاد بدراسة القيم وإخضاعها للبحث العلمي والموضوعي من جانب العلماء والباحثين لم يظهر إلا متأخراً(عبد الفتاح، 2001).

ويعود الفضل في فلسفة وتأصيل القيم إلى الفيلسوف الألماني "فريدريك نيتشيه" الذي استعار مفهوم القيمة من علم الاقتصاد (الربيع، 1984) لتصبح القيم المتغير "الذي دارت حوله جميع النظريات الكلاسيكية التي تُعتبر أساس التنظير الاجتماعي، حيث انتهى المنظرون الاجتماعيون إلى أن القيم تشكل قاعدة المجتمع بصورة أساسية" (مصطفى وآخرون، 2012، 331).

ونالت القيم اهتماماً واسعاً في الفكر الإنساني، لما لها من تأثيرٍ عميق في سلوك الأفراد وإسهام كبير في بناء شخصية الفرد، وهي تعكس موقف الفرد الشخصي وأحكامه وقراراته وخياراته والسلوك والعلاقات والأحلام والرؤية، ولها دور فاعل في التماسك الاجتماعي، وهو ما أكدته (السلمي، 2019) من أهمية القيم في الحفاظ على هوية المجتمع وتمييزه عن غيره من المجتمعات؛ لذلك فالمحافظة عليها يضمن الحفاظ على هوية المجتمع.

ويعتقد ليمان وآخرون (Liman & et al, 2013) أن نظام القيم هو العمود الفقري للمجتمع ويختلف من مجتمع إلى آخر ومن وقت لآخر، ومن الملاحظ أن القيم تختلف أيضاً بين الأفراد، فهناك قيم خاصة لكل فرد، وقيم مشتركة مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، تظهر في تصرفاته وسلوكه في مختلف الظروف والمواقف، كما أن لكل مجتمع منظومة قيم سائدة تختلف عن القيم السائدة في المجتمعات الأخرى، وتتحدد الفلسفة العامة لأي مجتمع من خلال تلك القيم السائدة، كون القيم انعكاس للكيفية التي يفكر بها الأفراد.

ولطبيعة القيم وسماتها وارتباطها وتداخل مفهومها في عدد من الفلسفات والمجالات والعلوم؛ اختلفت النظرة لها باختلاف تلك الفلسفات والعلوم التي تناولتها عبر التاريخ، ما بين تفضيلات ومعايير ومعتقدات، بالتالي لا يوجد للقيم تعريف متفق عليه، ويعزو البعض هذا الاختلاف إلى الارتباط الوثيق للقيم بثقافة المجتمع وتأثرها بالأفكار والتصورات الدينية والثقافية والاجتماعية السائدة فيه، (العمري، 2015)، وهو ما يؤكده (بوعطيط، 2012) إلى أن هذا التنوع قد ترتب عليه نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر، بل ويستخدم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد، فالتربويون ينظرون للقيم على أنها "مجموعة معتقدات واختيارات وأفكار تمثل أسلوب تصرف الشخص ومواقفه وآراءه وتحدد مدى ارتباطه بجماعته" (رضوان وكيفن جيه، 2010، 29)

وقدمت الفلسفة مفاهيم عديدة في سياق النظام الاجتماعي وتنظيمه وقيمه ونظرية المعرفة بين فلسفة القيم والمنطق والأخلاق والجمال، ومنذ أن أصبح المجتمع يلجأ إلى العملية التربوية لتدعيم النظام الاجتماعي وتربية أبنائه، حاول التفكير الفلسفي أن يفرض نفسه على هذه العملية التربوية لأنه بحاجة ماسة لهذا التفكير الذي أعطاه الكثير من المضامين التربوية

والطرائق التي تمثل في الأهداف التربوية والخبرات التعليمية وطرائق التدريس والتعلم والتعليم وغيرها من طرائق التقويم كذلك.

وظلت التربية تستعين في نتائج الفكر الفلسفي وحصاده في إطار العالم التأملي والمعياري والإرشادي أو التحليلي النقدي من حيث اختيار توجهاتها وأهدافها إلى وقت قريب حيث كانت الفلسفة أم العلوم. (الخوالدة، 2013، 40)، وهذا ما يؤكد على ضرورة فهم هذه الفلسفات ودراستها لأخذ المتاح بعد معالجته بمصادر الشريعة الإسلامية.

ويرى المفكرون التربويون أن التربية دون رؤية لا جدوى منها، وكذلك التربية بدون قيم لا معنى لها، ولذلك يرى ناجوبا ومانتري (Nagoba & Mantri, 2015) إن غرس القيم وتعزيزها في النظام التربوي أمر ضروري للغاية؛ لجعل محاولات غرس التعليم الموجه نحو القيمة ممكن، كما يُحمّل آديكري (Adhikary, 2018) التربويين مسؤولية غرس أنظمة القيم المرغوبة بين الطلبة، ويرى أن القيم ليست قلب التربية فقط؛ ولكنها أيضًا تربية للقلب، لذلك تحرص الأمم على الحفاظ على منظومتها الثقافية وتعزيزها من خلال منظومتها التربوية، وفي سياق متصل؛ قد تعاني بعض المجتمعات من إشكالية تتعلق بفاعلية القيم داخل المجتمع، وذلك حين تتحول القيم من قيم ميدانية تلعب دوراً أساسياً في توجيه السلوك لأفراد المجتمع إلى قيم غير معللة موضوعياً، وتكمن المعضلة هنا في تبني الفرد للقيم نظرياً بحث يكون الاتجاه أو الحكم مرغوب فيه، ولكنه لا يتمثله على مستوى السلوك (مصطفى وآخرون، 2012).

مشكلة الدراسة:

تحتل القيم مكانة مركزية في حياتنا اليومية العادية سواءً وعينا ذلك أم لم نعه، ذلك أننا في عملية تقييم مستمرة، وكل شيء نعرفه نحكم عليه بالحسن أو القبح، بالرداءة أو الجودة، بالفضل أو الخسة، بالخير أو الشر، تلك طبيعة الحياة والناس.

إن ظاهرة التغير والتبدل في منظومة القيم الذي نشهده في وقتنا الحاضر، هو نتاج طبيعي للتغير الاجتماعي، ويرى معظم المفكرين أن تغير القيم شرط ضروري من شروط التغير الاجتماعي والاقتصادي (عليان، 2014) والتغيير أحد القيم الإسلامية الأساسية وسنة كونية، ووفقاً لـ (مصطفى وآخرون، 2012) فإن قيم الفرد يمكن أن تتغير بارتقائه في السلم الاجتماعي

أو انتقاله من مجتمع إلى آخر أو اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به، حيث يختار قيمه بناء على مصالحه المتنوعة، ومن المعتقد أن انخفاض مستوى الوعي الفردي والاجتماعي في أي مجتمع، يمكن أن يؤدي إلى أزمة قيم اجتماعية؛ تكون آثارها عميقة، ويشير جوزيف خوسيه (Jose Joseph, 2009) إلى وجود ما يعرف بأزمة قيم على مستوى العالم، ويرى أن تدهور القيم بين جيل الشباب هو ظاهرة عالمية، وأن الأسباب الرئيسة لهذه الظاهرة تتمثل في تفكك الأسرة والنظرة المادية وعدم توفر تربية أخلاقية فاعلة، ووفقًا لوديكر (Wardekker, 2001) فإن هذه المشكلات ناتجة عن انخفاض في وظائف التربية الأخلاقية في مؤسسات التربية، وأن التغيير في بنية المجتمع والأسرة هو سبب رئيسي لهذا الانخفاض في الأخلاق.

ولذا فإن ما تشهده المجتمعات من تغيرات جذرية على كافة المستويات؛ ناجمة عن التحولات الحضارية المتسارعة، أفرز تحديات دراماتيكية ثقافية واجتماعية وتربوية مؤثرة، تمثلت في ظهور أفكار وقيم سلبية وسلوكيات متطرفة، وصراعات ثقافية تمثل خطراً داهماً على الهوية، وإضعافاً أو تعطيلاً لخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومن المؤكد أن أحد الحلول لمواجهة هذه التحديات هو عودة المجتمعات إلى منظومة القيم والعمل على تأصيلها وتعزيزها في المجتمع وبين أفراده، وقد جاءت نتائج وتوصيات الدراسات العلمية التي تناولت القيم؛ داعمة ومعززة لأدوارها الحيوية في التماسك الاجتماعي وتحقيق التنمية؛ مؤكدةً أن ضعفها أو غيابها يجعل المهارات أقل أهمية (Adhikary, 2018 و Pathania, 2011)

وعلى الرغم من اصطباغ الحياة المعاصرة بصبغة مادية موضوعية طاغية، كان يُتوقع أن تقلل من أهمية القيم في الحياة اليومية للإنسان فردا كان أم جماعة، فإن حاجة المجتمعات الحديثة إلى نظام ثابت من القيم الواضحة حاجة ملحة لا تبدو أقل من حاجة المجتمعات القديمة. (أبو العينين، 2003، 229).

وبناء على ما سبق أوصت عدة دراسات بضرورة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في تأصيل القيم، وتدريس القيم في المراحل التعليمية وتضمينها المناهج والأنشطة الطلابية (العريني، 2016) و(السعود،2014) و(وزة، 2017) و(الحازمي، 1427هـ)، كما أوصت

المؤتمرات التي عقدت في هذا المجال ومنها (المؤتمر الدولي الأول "نحو مجتمع ايجابي وفق رؤية المملكة 2030"، 2019) و(المؤتمر الدولي الثاني "العلوم الإسلامية ودورها في ترسيخ القيم المجتمعية"، 2018) بضرورة تضمين موضوعات قيمية كالإيجابية والوسطية والمواطنة في مناهج التعليم، وتوجيه الباحثين نحو تنمية الوعي وترسيخ القيم وتسليط الأضواء من خلال البحوث والدراسات على المعاني الإنسانية والقيم المجتمعية ومراعاتها عند وضع المناهج الدراسية في مراحل التعليم المختلفة.

ومن هنا كان هدفي كباحثة في هذه البحث إلقاء نظرة شاملة على مفهوم القيم، والتعرف عليها في كل فلسفة من فلسفات التربية، وخصائصها، واتجاهاتها، ومدى الاتفاق والاختلاف فيما بين هذه الفلسفات نحو القيم.

أسئلة الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما ملامح القيم وأبرز تصنيفاتها في الفلسفة الإسلامية؟
2. ما أبرز تصنيفات القيم في الفلسفات الوضعية؟
3. ما أبرز ملامح القيم في الفلسفة المثالية؟
4. ما أبرز ملامح القيم في الفلسفة الواقعية؟.
5. ما أبرز ملامح القيم في الفلسفة البرجماتية؟.
6. ما أبرز ملامح القيم الفلسفية في الوجودية؟
7. ما أوجه المقارنة بين القيم في الفلسفات الوضعية؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة تحقيق ما يلي:

1. عرض ملامح القيم وأبرز تصنيفاتها في الفلسفة الإسلامية.
2. بيان أبرز تصنيفات القيم في الفلسفات الوضعية.
3. تحديد أبرز ملامح القيم في الفلسفة المثالية.
4. الكشف عن أبرز ملامح القيم في الفلسفة الواقعية.
5. التعرف على أبرز ملامح القيم في الفلسفة البرجماتية.
6. بيان أبرز ملامح القيم الفلسفية في الوجودية

7. تحديد أوجه المقارنة بين القيم في الفلسفات الوضعية.

أهمية الدراسة:

1. تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع القيم، والتي تسعى مختلف المؤسسات التربوية لغرسها وتنميتها لدى جميع أبناء المجتمع.
2. الحاجة إلى إبراز الدور الحضاري والإنساني للدين الإسلامي بعقائده وتشريعاته وزيادة مستوى الوعي بكل ذلك لدى المسلمين وغيرهم من أجل تعميق تطبيقه في الواقع المعاصر.
3. الدور الكبير للقيم في توجيه وضبط حركة الإنسان والحضارة التي باتت شديدة التأثر والتغير في العلاقات الاجتماعية تبعا لنمط الحياة المتسارع ومتغيرات العصر المتنامية وتطبيقات العلم المتطورة، وكل ذلك يتطلب حضورا واعيا لمنظومة القيم الموجهة، كما يشكل تهديدا لها، ومثل هذه الدراسات من شأنها بث الوعي بدور القيم الجوهري في مواكبتها.
4. إفادة العديد من فئات المجتمع خاصة الشباب من خلال تعرف طبيعة القيم في الإسلام والحث على الالتزام بها.
5. قد تفيد هذه الدراسة المعلمين والوالدِين، من خلال تسهيل توجيه الأطفال وتعديل سلوكهم وفق ما يتناسب مع القيم الإسلامية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الأصولي والمنهج الوصفي وذلك باستقراء مصادر التربية الإسلامية واستنباط طبيعة القيم من خلالها وكذلك استقراء الكتابات الوضعية واستنباط طبيعة القيم منها مع المقارنة بينها.

مصلحات الدراسة:

مفهوم القيم:

تعرف القيم بأنها عبارة مجموعة من القوانين والمقاييس والأفكار التي تنشأ في جماعة ما، يتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لهم من القوة

والتأثير على الجماعة، بحيث يصبح لها صفة الإلزام ويعد أي خروج عليها خروجا على مبدأ الجماعة وأهدافها ومثلها. (ناصر، 2004، 66)

ويعرفها (أبو شعيرة وغباري، 2011، 226، 227) بأنها "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ، والمعايير التي وصفها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يجد المرغوب فيه، وهي موجهات سلوك الأفراد ضمن ثقافة معينة أو مجتمع معين، وتكتسب عبر التنشئة الاجتماعية، ويعطيها الأفراد اهتماماً خاصاً، وتشكل مبادئ تتكامل فيها الأهداف الفردية مع الأهداف الاجتماعية". ويقصد بالقيمة هنا المبدأ الذي يؤمن به الشخص ويعبر عنه في سلوكه.

ويمكن تعريف القيم الإسلامية إجرائياً: بأنها مستوى أو معيار ذو قيمة تتفق مع ثقافة وطبيعة المجتمع وتتوافق مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية، بحيث تتضمن جملة الصفات والسلوكيات والعادات الاجتماعية التي تكون الشخصية، وتجعلها قادرة على التعامل الحر مع المجتمع، وذلك بالرجوع إلى العقيدة الدينية والخبرة الشخصية والثقافة الاجتماعية، حتى يتحدد المرغوب فيه أو المرغوب عنه من السلوك.

الدراسات السابقة:

1. دراسة الخيري (2021): هدفت بيان مفهوم القيم الإنسانية والحضارية في التربية الإسلامية، وإبراز نماذج من القيم الإنسانية والحضارية التي تضمنتها التربية الإسلامية، وتحديد بعض مضامين القيم الإنسانية والحضارية في التربية الإسلامية. واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، وتوصل البحث في ضوء أهدافه إلى النتائج التالية: أن القيم الإنسانية والحضارية في التربية الإسلامية تستند إلى المصادر الربانية الكتاب والسنة، وهو ما يميزها عن غيرها من القيم ذات الوضعية البشرية. وأن القيم الإنسانية والحضارية من منظور التربية الإسلامية هي قيم واضحة المعالم منضبطة الحدود لا غموض فيها ولا تعارض ولا تناقض. وأن القيم الإنسانية والحضارية من منظور التربية الإسلامية تراعي مصلحة الإنسان ومنفعته وصلاحه وكينونته البشرية ومسئوليته الأخلاقية، وتنبذ الفوضى والتعدي والتعالي والظلم والفساد.كما أن القيم الحضارية من منظور التربية الإسلامية

جاءت منسجمة مع أصل التشريع الإسلامي الذي يرفع من شأن الإنسان وحريته ويعلي كرامته فهي تدور علي الحق والتسامح والعدل وتحث على العلم والعمل وتحقق العدل والمساواة. وأن العلاقة بين الإنسان والقيم تبرز في كون الإنسان كائناً أخلاقياً، والقيم في الوقت عينه مكون إنساني يؤثر كل منهما على الآخر ويؤثران بشكل مباشر في واقع الحياة الإنسانية والحضارية سلباً وإيجاباً. وأن القيم الإنسانية والحضارية هي نتيجة تفاعل متبادل بين مكوناتها: الإنسان والقيم والحضارة وهي معايير ومحكات تضبط سلوك الإنسان وفعله الحضاري. وإن الإسلام قد ضمن كافة المنظومة القيمية اللازمة لحفظ كرامة وصيانة حقوق الإنسان. وأبرزها ما بينته الدراسة: الحرية، التسامح، المساواة، العدل، الشورى، العلم، العمل، السلام. كنماذج لكافة القيم الإنسانية والحضارية.

2. دراسة كاوياني (2020): هدفت الكشف عن أثر القصة في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، وذلك من خلال تطبيق المنهج التجريبي على صفين من صفوف الخامس الابتدائي، بمدرسة عبد العزيز الرشيد في منطقة الفروانية التعليمية، بالفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2017– 2018م. مستخدمة الباحثة الأسلوب القصصي على العينة التجريبية، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية استخدام الأسلوب القصصي في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، وبناء عليه تم تقديم التوصيات والمقترحات التالية: توظيف قصص تعليمية تهدف إلى تنمية بعض القيم الأخلاقية داخل كل درس من دروس الوحدات، والإفادة من برنامج تنمية القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وضرورة التركيز على الجانب الوجداني أثناء تعلم القيم التربوية والذي يعد حجر الأساس في تعلم القيم، وتهيئة الجو المناسب داخل الفصل الدراسي استعدادًا لتقبل القيم وممارستها، وتوفير بعض المواقف التعليمية المناسبة من واقع حياة التلاميذ داخل الفصل الدراسي مما يجعل ممارسة القيم تتم بشكل واقعي.
3. دراسة العزاوي (2020): هدفت الكشف عن القيم التربوية ومفاهيم حقوق الإنسان المتضمنة في دليل المعلم للتربية الفنية للمرحلة الابتدائية، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي

التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من كتاب دليل معلم التربية الفنية للمرحلة الابتدائية الصادر عن المديرية العامة للمناهج، وأظهرت النتائج أن جميع القيم التربوية التي اعتمدتها الباحثة ضمن التصنيف الذي أعدته في البحث كانت متضمنة في كتاب دليل معلم التربية الفنية للمرحلة الابتدائية، ولكن بتكرارات ونسب مئوية متفاوتة، وقد حققت قيم ومفاهيم التعاون والعمل الجماعي والاحترام والمساواة والإخلاص والعدل، وقد أوصت الباحثة بإضافة مفردات دراسية أخرى في منهاج التربية الفنية تتضمن القيم التربوية ومبادئ حقوق الإنسان لما لها من اثر في إغناء أفكار التلميذ التربوية والقيمية، ومن الضروري الأخذ بعين الاعتبار في تدريس مفردات مادة التربية الفنية أن تكون ذات قيمة تربوية تعليمية تتلاءم مع متطلبات التلاميذ وحاجاتهم بغية الوصول إلى نتائج أفضل تفيد المتعلم في حياته اليومية والاجتماعية.

4. دراسة المطيري (2019): هدفت الدراسة إبراز القيم التربوية المستنبطة من قصة يوسف عليه السلام ثم التعرف على القيم الإيمانية والكشف عن القيم الاجتماعية ومن ثم استخراج القيم الأخلاقية ثم تقديم تصور مقترح للاستفادة من القيم التربوية في قصة يوسف في التعليم المدرسي، واستخدمت الباحثة منهجين المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدمت الباحثة أداة تحليل المحتوى حيث احتوت على (32) فئة من فئات التحليل، وكان من أهم نتائج الدراسة: اشتملت مقررات الفقه التي تم تحليلها على جميع القيم التربوية التي تم استنباطها من قصة سيدنا يوسف عليه السلام ولم تغفل تلك المقررات عن قيمة واحدة، وإن اختلفت درجة توافرها من صف إلى آخر، يوجد تدرج واضح في تقديم القيم التربوية في بعض الصفوف دون الأخرى، يوجد قلة في تقديم القيم التربوية في مقررات الفقه إذ تم التركيز على قيم معينة (العدل، الإيمان بوحدانية الله) في حين همشت قيم أخرى، فجاءت تكراراتها منخفضة كالعطف والرحمة، حظيت القيم الاجتماعية بأعلى نسبة قيم تربوية إذ تكررت في مقررات الفقه (774) تليها القيم الإيمانية (513) مرة، ثم تليها القيم النفسية السلوكية (308) مرة، ثم تليها القيم الأخلاقية (287) مرة.

5. دراسة (Nordin& et al, 2019): هدفت تحديد العلاقة بين الذكاء العاطفي والقيم الأخلاقية، والاختلافات في مستوى الذكاء العاطفي ومستوى القيم الأخلاقية بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة النهائية لدى طلبة الجامعات الماليزية، وطبقت على عينة بلغت 217 طالباً في كلية التربية بالجامعة ماليزيا التكنولوجية، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين الذكاء العاطفي والقيم الأخلاقية، وكان هناك اختلاف كبير في مستوى القيم الأخلاقية لطلاب السنة الأولى والعام الأخير، كما أوضحت الدراسة أن الأفراد ذوي المستوى العالي من الذكاء العاطفي يعتبرون أكثر أخلاقية.
6. دراسة (Nazaruddin, Yuli& Sudarti, 2019): هدفت الكشف عن أثر تطبيق القيم الإسلامية على الالتزام التنظيمي في جامعة المحمدية مالانج، وقد أظهرت النتائج أن تطبيق القيم الإسلامية أثر على الالتزام التنظيمي وممارسات العاملين في إدارة الموارد البشرية كعمليات التوظيف واختيار الموظفين الذين يستوفون المتطلبات الأساسية كالأمانة والقوة والدراية وتدريب الموظفين والتطوير الوظيفي وتقييم الأداء، كما خلصت إلى أن استيعاب الممارسات مع تطبيق القيم الإسلامية يساعد إدارة الجامعة على زيادة الالتزام والتخطيط للمستقبل.
7. دراسة آل مرعي (2015): سعت هذه الدراسة للتعرف على أثر الفلسفة الموجهة للنظام التعليمي على القيم في الجوانب المعرفية والبحثية والبشرية. وقد تناول البحث ثلاث نقاط مهمة هي مفهوم القيمة في بعض الفلسفات المؤثرة بما في ذلك الفلسفة الإسلامية. ثم موقف الفلسفة الوضعية التي تهيمن على منظومتنا التعليمية بإجراءاتها العقلانية الفنية من القيم، واختتم البحث بمقاربة بعضاً من انعكاسات تلك الفلسفة على القيم التربوية فيما يتعلق بأدوار الأفراد والمعرفة والبحث العلمي.
8. دراسة حسن (2014): هدفت بيان المضامين الأخلاقية والقيمية في فلسفة التربية، وهي دراسة وثائقية، وقد خرج الباحث بأن المضامين الأخلاقية والقيمية في فلسفة التربية من أهم المواضيع التي يجدر وتستحق البحث بها وخاصة في وقتنا هذا لما لها من أهمية بالغة في تنشئة الأجيال بالتشكيل والتوجيه والتقويم ضمن منظومة أو سلم متدرج بقيم

المجتمع الذي تعيش فيه. ولتحليل القيم التي كانت سائدة في تراثنا العربي الإسلامي، والقيم التي ينبغي أن تسود الحاضر والمستقبل، والوسيلة التي تغرس بها هذه القيم هي التربية، والتي تعد في تنمية محصلتها النهائية ذات وظيفة أخلاقية وقيمية ومن خلال قدرة التربية على تنمية النفوس من الشوائب وغرس القيم الفاضلة والكريمة والمستلهمة من تراثنا العربي الإسلامي. وإدخالها وتعزيزها في مناهجنا الدراسية في مجال التربية والتعليم. لما لها من أهمية بالغة في تنشئة الأجيال وخاصة في وقتنا الحاضر هذا. التي يجب التأكيد على تلك المضامين الأخلاقية والقيمية والالتزام بها لما لها من دور كبير وفعال في تقدم مجتمعنا وبلدنا ورقيه

9. دراسة الشرايري (2012): هدفت بيان المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية، هدفت الدراسة إلى الكشف عن المنظومة القيميّة في سورة الإسراء، وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي في الدراسة، وقد توصلت الباحثة إلى جملةٍ من النتائج منها : أن القيم الإسلامية المستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تعتبر عنصراً أساسياً من عناصر رقي الفرد والجماعة، وأن سورة الإسراء تمثل في مجمل أحكامها وتشريعاتها وآدابها منظومة قيميّة متنوعة، وتعد المنظومة القيميّة الإسلامية منظومة تعبدية، لأن كل نظام قيميّ فيها مبني على العقيدة التي تستند إلى قاعدة العمل والإخلاص .

10. دراسة الحارثي (1427هـ): هدفت بيان مدى تواجد القيم الإسلامية في بعض برامج الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من: 1427/1/1هـ إلى 1427/5/1هـ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بإعداد أداه تحليل محتوى لتحليل القيم في بعض برامج الشباب بقناة المجد، وكان من أهم النتائج ما يلي: تعد القنوات الفضائية من أهم الوسائل في إكساب الشباب القيم الإسلامية إذا وجهت الوجهة الصحيحة، تعتبر قناة المجد الفضائية من القنوات الرائدة في مجال العناية بالقيم الإسلامية وغرسها في نفوس المشاهدين، حصل برنامج الراصد على المرتبة الأولى في تكرار القيم الإسلامية ؛ إذ تكررت (166) مرة، ثم برنامج أول اثنين في المرتبة الثانية ؛ إذ تكررت (143) مرة، ثم

برنامج ميادين في المرتبة الثالثة بمجموع (96) مرة، توفرت فئات القيم الإسلامية السبع في محتوى عينة برامج الشباب بقناة المجد الفضائية، وكان أكثر فئات القيم تكراراً فئة القيم الأخلاقية، ثم الإيمانية، ثم الثقافية، ثم الاجتماعية، ثم الوطنية، ثم الجمالية، قيمة العلم هي أكثر القيم تكراراً في عينة برامج الشباب بقناة المجد الفضائية، إذا تكررت ستاً وعشرين مرة، تكررت القيم الإسلامية في عينة برامج الشباب بقناة المجد الفضائية (405) مرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتضح للباحثة من خلال العرض السابقة تنوع الدراسات التي اهتمت بموضوع القيم سواء بدراسة واقعها أو الكشف عن واقع تضمينها في بعض المقررات الدراسية، أو دراسة علاقتها ببعض المتغيرات، كما يلاحظ تنوع المنهج المستخدم في الدراسات السابقة ما بين وصفي وأصولي، وكذلك تنوع هذه الدراسات ما بين نظرية تحليلية أو ميدانية، وتأتي هذه الدراسة متفقة مع الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بموضوع القيم بوجه عام، ولكنها تختلف عنها في التركيز على دراسة القيم في الفلسفة الإسلامية والفلسفات الوضعية وما بينهما من أوجه اختلاف أو اتفاق، بجانب اختلافها في توجهها العام.

الإطار المفاهيمي التحليلي للدراسة:

المحور الأول: ملامح القيم في الفلسفة الإسلامية

1. مفهوم القيم في الإسلام:

ينظر الإسلام للقيم نظرة تكاملية، فهو يأخذ بالقيم الموضوعية المطلقة النابعة من القرآن الكريم والسنة المطهرة كقيم التوحيد والتقوى والإحسان، كما يأخذ بالقيم المادية المرتبطة بواقع الحياة والمتسقة مع التراث الاجتماعي كقيم الطهارة والنظام والألفة والأخوّة، والقيم هي جوهر الأخلاق في الإسلام، ويشكل الإسلام نظامًا قيميًا متكاملًا للإنسان، والقيم في الإسلام ثابتة، وثباتها لا يعني جمودها بل هي قادرة على أن تتمثل كل قيمة جديدة تتفق مع الإطار العام للشريعة الإسلامية (الخلف، 1996، 22).

ويشير مفهوم القيم إلى مجموعة الأخلاق السامية والمبادئ التي ترعرع عليها الأفراد من مختلف الأجناس والفئات، فهي القواعد التي يرتكز عليها الشخص عند تعامله مع أعضاء المجتمع الآخرين، وهي الأخلاق الفضيلة التي يتحلى بها كالصدق والأمانة والإحسان والتواضع والوفاء (المنصوري وآخرون، 2021).

ويعرفها (أبو العينين، 1426هـ، 79): "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والإنسان والحياة والإله كما صورها الإسلام وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل بين المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة".

ومن تعريفاتها ما ورد في موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم ρ كذلك بأنها: "مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بأمور واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات التربوية المختلفة عبر عملية التعلُّم، وتتصف بثبات نسبي وتشترط قبولاً اجتماعياً وتمثل موجهات لسلوكهم واهتماماتهم واتجاهاتهم (بن حميد، وآخرون، 1419هـ، 76).

وتعرف بأنها "مجموعة الأنظمة والقوانين والتشريعات والمقاييس التي يبينها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم، أما الأمور التي لم يرد فيها نص تشريعي فإن قيمتها تكمن فيما تحققه من خير للناس والمجتمع بجانب الانسجام التام مع الدين الإسلامي وتعاليمه المؤثرة" (الحيارى، 2002، 17).

كما تعرف بأنها: "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي ويؤمن بها الإنسان ويتحدد في ضوئها سلوكه وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال وتصرفات مرتبطة بالله والكون". (بكرة، 1993، 59).

وفي ضوء ما سبق يتبين أن القيم الإسلامية دستور متكامل مستمد من الدستور الرسمي للإسلام وهو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بما يعني أن هذه القيم ربانية المصدر، تنظم علاقات الإنسان بنفسه وبغيره من بني جنسه وبغيره من سائر المخلوقات، كما أنها تنظم علاقته بالكون وبخالقه جل وعلا، وتهدف في النهاية إلى استقرار المجتمع أفراداً وجماعات وتحقيق السعادة لهم في الدنيا والآخرة.

2. **العلاقة بين القيم والأخلاق:**

تتضح العلاقة بين القيم والأخلاق من خلال ما يلي: (وطفة، 2013، 113، 114)

-كثيرا ما يجري الخلط بين القيم والأخلاق وغالباً ما يستخدم أحدهما في مكان الآخر، فالعلاقة بين المفهومين عميقة.

-القيمة الأخلاقية جزء من مفهوم الأخلاق لأن الأخلاق تمثل نسقاً مترابطاً من القيم التي تتكامل على نحو وظيفي.

-لفظ القيمة الأخلاقية يعني الخير ونقيضه الشر بحيث تكون قيمة الفعل فيما يتضمنه من خيرية أو ما نرى فيه من خيريه وكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير كلما كانت قيمة الفعل أكبر.

-القيم أصناف كثيرة منها ما هو اجتماعي واقتصادي وسياسي وتربوي وأخلاقي.

-القيم نسق من المبادئ العليا والمثل الأخلاقية التي يهتدي به الفرد والمجتمع من أجل تحقيق الخير والفضيلة.

-العلاقة بين القيم والأخلاق هي علاقة الجزء بالكل.

-الأخلاق هي الإطار العام للقيم الأخلاقية وعليه فإن نسق القيم يشكل المضمون الحقيقي للأخلاق كنظام قيمي في المجتمع.

3. **أهمية القيم الإسلامية:**

لا تقف أهمية القيم عند نطاق الفرد بل تتعداه إلى المجتمع وتمس كل العلاقات الإنسانية، ويمكن أن نبين أهمية القيم من خلال المحورين الآتيين:

أ- **أهمية القيم على المستوى الفردي:**

تمثل القيم دورًا بارزًا في حياة الفرد؛ وذلك لأنها «تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيسي للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان، ويمكن القول أن القيم تشكل مضمون الثقافة ومحتواها، والثقافة هي التعبير الحي عن القيم» (الرشيد، 2000، 20).

كما أن القيم تعتبر في حياة الفرد «عاملاً هامًا في تحديد سلوك الفرد، ووقوفها وراء كل نشاط إنساني، وترتيب القيم يظهر تفضيلات الفرد، وبالتالي إمكانية التنبؤ بسلوكه، وقد أشار مورفي (Murphy) إلى أنه إذا أردنا فهم شخصية الإنسان وسلوكه فإن ذلك يتطلب أن ندرس منظومة القيم لديه» (الحازمي، 1427هـ، 21).

ويمكن تلخيص أهميتها في حياة الفرد في النقاط التالية (عقل، 1422هـ، 70، 71):

- أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، فهي تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادرًا على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.
- تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.
- تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.
- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.
- تعمل على إصلاح الفرد نفسيًا وخلقيًا وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب.
- تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

ب– أهمية القيم عل المستوى المجتمعي:

تمثل القيم أهمية في كيان المجتمع حيث «يعتمد المجتمع في تكامل بنائه الاجتماعي على التشابه في المنظومة القيمية بين أفراده، فكلما اتسع مدى التشابه بينهم، ازدادت وحدة المجتمع تماسكًا، فيما يؤدي تباين تلك المنظومات القيمية بينهم إلى اختلاف في القيم وصراع بين أفراد المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى تفككه» (التل، 2003، 15).

كما تزداد أهمية القيم في أي مجتمع بسبب ازدياد تعقيد ظواهر الاجتماع البشري، وحاجة الإنسان المعاصر إلى الإحساس بهويته وانتمائه وأصالته وفطرته وتنظيم علاقته بغيره (الشايع، 2001، 71).

ويمكن تلخيص أهمية القيم على مستوى المجتمع في النقاط التالية (عقل، 1422هـ، 68، والزيود، 2006، 27، 28):

-تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.

- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.
- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسًا عقليًا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.
- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.
- «تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده وبالتالي يسلك في ضوئها وتحدد للأفراد سلوكياتهم».

ويؤكد محمود عطا على العناية بمحور ثالث يبرز أهمية القيم وهو المحور القومي، إذ أن لكل مجتمع «نظامان يحمي بهما سياجه القومي: نظام عسكري يحميه من الغزو المسلح من الخارج، ونظام قيمي يحميه من الغزو الفكري، وقد وصف علماء الاجتماع الأمن القومي بأنه (قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديد)، وقد زادت دواعي الاهتمام بالقيم إلحاحًا، ذلك أن المجتمع العربي والإسلامي يواجه أخطار تذويب ثقافي وحضاري وغزوًا فكريًا بأشكال متعددة آخرها (العولمة)، فهي تهدف ضمن ما تهدف إليه محاولة تنميط أفكار البشر وسلوكاتهم وقيمهم الفردية والجماعية وفقًا للنمط الغربي» (عقل، 1422هـ، 74).

وإزاء تلك المتغيرات يرى يزيد (السورطي، 1997، 10) ضرورة التبني لفلسفة تربوية إسلامية محددة وشاملة تبنى على أساس الإسلام ونظرته للإنسان والكون والحياة، وتتحرر من التبعية للتربية الغربية، ويشترك في إعدادها الأطراف المؤثرة والمتأثرة بها، وتركز على الدنيا والآخرة، والنظرية والتطبيق، والتعليم الديني والدنيوي، والعلم والعمل، وتعمل على تنمية الفرد والمجتمع، وتشجع الانفتاح على العلوم والخبرات، وتمتاز بالمرونة والشمول والتجديد والوضوح.

4. مصادر القيم الإسلامية:

اتفق (خزعلي، 2011) و(أبو العينين، 1988) إلى أن مصادر القيم الإسلامية هي كما يلي:

أولاً: القرآن الكريم: وهو كتاب الله الذي نزل على النبي –ε– بألفاظه ومعانيه، ليكون "حجة للرسول على أنه رسول الله، ودستوراً للناس يهتدون بهديه، وقربه يتعبدون بتلاوته، وهو المدوَّن بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلاً عن جيل محفوظاً من أي تغيير أو تبديل" كما يمكن القول بأن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للقيم (أبو العينين، 1988).

ثانياً: السنة النبوية المطهرة: وهي: "ما صدر عن رسول الله –ε– من قول، أو فعل، أو تقرير". كما أن السنة النبوية مليئة بالقيم الإسلامية المتمثلة بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية تعامله مع أزواجه وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

ثالثاً: الإجماع: وهو في اصطلاح الأصوليين "اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول على حكم شرعي في واقعة".

رابعاً: المصلحة المرسلة: وهي: "المصلحة التي لم يشرع الشارع حكماً لتحقيقها، ولم يدل دليل شرعي على اعتبارها أو إلغائها"؛ كما أنها تكون في الوقائع المسكوت عنها وليس لها نظير منصوص على حكمه حتى نقيسها عليه؛ لذا فإن المصلحة المرسلة وما ينبي عليها من أحكام تعتبر مصدراً من مصادر اشتقاق القيم في الإسلام.

خامساً: العرف: وهو: ما أَلِفَهُ المجتمع، وسار عليه الناس من قول أو فعل أو ترك.

5. **خصائص القيم التربوية الإسلامية:** للقيم التربوية الإسلامية خصائص من أهمها، ما أشار إليها طهطاوي، 1996):

- أن القيم التربوية الإسلامية شاملة وكاملة: أي لا تقتصر على جانب واحد من شخصية الإنسان وإنما نظرة شاملة لجميع جوانبه.
- أن القيم التربوية الإسلامية قيم متوازنة: أي التوازن بين الحياة المادية والوجدانية.

- أن القيم التربوية الإسلامية قيم واقعية: أي منهج واقعي يقوم على المثل العليا والأخلاق الكريمة.
- أن القيم التربوية الإسلامية قيم واضحة: فإن المدرسة مؤسسة تربوية، يمكن عن طريقها تحقيق أهداف التربية، ثم ترجمتها إلى مواقف وخبرات يتفاعل معها التلاميذ، ويتعلمون من نتائجها.
- أن القيم التربوية الإسلامية قيم إنسانية: لأنها تتعامل مع الإنسان وتركز على سلوكه، وتعمل على تقويمه.

كما أورد (أبو العينين، 1988) خصائص للقيم الإسلامية منها ما يلي:

- أنها تصدر من مصادر الإسلام ذاته.
- أنها تستمد من الأحكام الشرعية.
- أنها تقوم على مبدأ التوحيد.
- أنها تتميز بالاستمرارية والعمومية.

6. تصنيف القيم في الإسلام:

يمكن طرح تصنيف للقيم الإسلامية طبقا لما يلي:

أ- من حيث الإطلاق والنسبية:

الأول: القيم المطلقة: وترتبط بالأصول، وهى قيم ثابتة ومطلقة، ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي، ومن ثم على المسلم أن يتقبلها ويسلم بها ويعمل بمقتضاها، وهذه ترجع إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة بمعناها الواسع (أبو العينين، 1988، 70، 71).

الثاني: القيم النسبية: وترتبط بما لم يَرد فيه نص، أو تشريع صريح، وهى تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبيتها إنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها من حيث تحقيق المصلحة، وتتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

- **الدين:** وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.

- **النفس:** وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه، وحياة الإنسان.
- **العقل:** وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.
- **المال:** وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.
- **النسل:** وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم وتأتي القيم هنا مرتبطة ترتيباً هرميا طبقا لمحورين أساسيين هما:
  - درجة النفع: وهنا ثلاث درجات، الضروريات، والحاجيات، والتحسينات.
  - درجة الأحكام: من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب.

أما تصنيفها من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها/ والتي تربى على القيم وتحتضنها فتتمثل في الأبعاد التالية كما وردت في (أبو العينين، 1988، 100، 101):

- **البعد المادي:** وتعبر عنه القيم المتعلقة بالموجود المادي للإنسان.
- **البعد الخلقي:** وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بالشعور والمسؤولية.
- **البعد العقلي:** وتعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة، وإدراك الحق، ووظيفة المعرفة.
- **البعد الجمالي:** وتعبر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي والتعبير عنه، وإدراك الاتساق في الحياة.
- **البعد الوجداني:** وتعبر عنه القيم الوجدانية الانفعالية، وهى تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها، من غضب ورضا، وحب وكره، وغير ذلك.
- **البعد الروحي:** وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه، وتحدد صلته به.
- **البعد الاجتماعي:** وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعة والمجتمع العالمي.

ب– من حيث درجة الإلزام: وتتمثل في:

- **القيم الإلزامية:** وهى قيم ذات طابع إلزامي يُلزم الإسلام بها أفراده ويراعي تنفيذها بقوة وحزم.
- **القيم التفضيلية:** وهي قيم شجع الإسلام الأفراد على الاقتداء بها والسير تبعاً لها، مثل المباح والآداب كالمجاملات وغير ذلك.

المحور الثاني: تصنيف القيم في الفلسفات الوضعية:

تتعدد تصنيفات القيم في الفلسفات الوضعية تبعاً لتعدد المدارس والتوجهات الفكرية لهذه الفلسفات، ويمكن عرض أبرز هذه التصنيفات بإيجاز فيما يلي:

1- تصنيف "سبرنجر":

- القيم النظرية: وهي التي تتضمن اهتمام عميقا باكتشاف الحقيقة أو سيادة الاتجاهات المعرفية وهى قيم تجسد نمط العالم أو الفيلسوف.
- القيم الاقتصادية: وهي التي تتضمن الاهتمامات العملية والمنفعية وهى قيمة يصنف بها عادة رجال المال والأعمال.
- القيم الجمالية: وهي التي تتضمن الحكم على الخبرات من منظور الجمال والتناسق وهى قيمة تصف الشخص واهتماماته.
- القيم الاجتماعية: وهي التي تتضمن محبة الناس وإدراكهم كغايات لا كوسيلة لمآرب أخرى بُشكل يجسد نمط الشخص الاجتماعي.
- القيم الدينية: وهي التي تتضمن اهتماماً بالشئون الدينية والسعي نحوها وهي قيمة يوصف بها رجال الدين.
- القيم السياسية: وهي التي تملى توجيها حيال العلاقات الاجتماعية ليس بدافع الحب ولكن بدافع السيطرة والرغبة وهى قيم تظهر لدى رجال الحرب والسياسة والقادة في المجالات المختلفة (زاهر، 1986، 120).

2- تصنيف (كلايد كلاكهون):

يقوم التصنيف على أساس أكثر من بعد مرتكزا على ما يلي (العوا، 1986، 34):

- على أساسي الشدة والالتزام فميز بين قيمة إلزامية وقيمة تفضيلية.
- بُعد الانتشار أو الاتساع ومنها ميزَ بين القيم الجماعية والقيم الفردية.
- بُعد المقصد وميز بين قيم واضحة وبين القيم الغائية والقيم الوسيلية.
- على أساس العموم ومنها ميز القيم العامة والقيم الخاصة.

3- تصنيف "سلر" وهى على أربعة مستويات:

- المستوى الأدنى: وهى مستوى قيم ترتبط بالطبيعة الحسية ويختلف باختلاف الأفراد ويرى أنصار هذا المذهب أن اللذة يجب إرجاع منظومها في القيم كلها إليها.
- مستوى القيم الحيوية: كالصحة والمرض والراحة أو التعب أو الموت.
- مستوى القيم الروحية: وهى قيم مستقلة عن الجسد وتشمل الجميل والعادي، وتلك القيم يوجد تراجع أمامها.
- مستوى القيم الدينية " وقوامها المقدس وموضوعها هو المطلق، وهى تُحدث في النفوس مشاعر الإيمان والعبادة.

4- تصنيف (نيكولاس ريشر):

- التصنيف على أساس العلاقة بين القيمة والفائدة: يلاحظ أن الشخص يحتضن قيمة معينة لأنه يرى في وجودها فائدة ما بالنسبة له وبالنسبة للآخرين وفى هذه الحالة تصنف القيم على النحو التالي: فيم ذات توجيه شخصي مثل النجاح والراحة وقيم ذات توجيه نحو الآخرين منها قيم أسرية وقيم جمالية وقيم إنسانية.
- التصنيف في ضوء موضوعات القيم (قيم بيئية – قيم فردية – قيم جماعية).
- التصنيف على أساس الفائدة أو المنفعة (قيم جماعية – قيم فكرية – قيم مهنية – قيم اجتماعية قيم دينية.

5-تصنيف "لافيل".

يعتمد "لافيل" في فلسفته القيمية على ارتباط القيم بوظائف الشعور من حيث إن هذه القيم هي بنية هذه الوظائف وغايتها ويرى أن كل قيمة تعبر عن كل وظيفة عن ارتباط الذاتية بالشروط الموضوعية.

التي هي شروط كل إسهام واشتراك، فيميز نوعا من القيم الاقتصادية والانفعالية، ثم ميز نوع آخر من القيم وهى القيم العقلية والجمالية ثم نوع آخر من القيم وهى القيم الأخلاقية والدينية أو الروحية(محمد، 1998، 102).

6- تصنيف (روكش):

يقسم القيم من خلال الفصل بين القيم التي تتعلق بالغايات النهائية والقيم التي تعتبر وسائل لبلوغ هذه الغايات، أي أن القيمة من وجهة نظره نوعان يتضمن الأول القيم النهائية أو الغائية وتضم القيم الاجتماعية والقيم الشخصية ويضم النوع الثاني القيم الوسيلية والوسيطية وتشمل القيم الأخلاقية وقيم الأداء (زاهر، 1986، 151).

ومما سبق يتضح أن تصنيف القيم جاء متباينا على حسب وجهة نظر كل مصنف فقد تناول الأول علاقة القيم بوظائف الشعور من حيث إن القيم هي بنية الوظائف، وأما الثاني فجاء تصنيفه على أساس علاقة القيمة بالفائدة وجاء الثالث على أساس تعلق القيمة بالغايات النهائية وبين آخر في تصنيفه التمييز بين مائة قيمة أما التصنيف الأخير فقد صُنفت فيه القيم على حسب الفوائد المنظرة والمتوقعة.

المحور الثالث: ملامح القيم في الفلسفة المثالية:

تقوم النظرة المثالية على أساس الاعتقاد بوجود عالمين أحدهما مادي والآخر معنوي سماوي وأن الإنسان الكامل يستمد من عالم السماء قيمه (زاهر، 1986، 12)، وهي قيم مطلقة خالدة تم اكتشافها من قبل ودوِّنت في كتب مقدسة ويحتفظ بها في المكتبات وعقول العلماء، وتنحصر في قيم الحق والخير والجمال (الزيود، 2006، 28).

إن النظرة المثالية للقيم تعود بجذورها إلى عصر (أفلاطون) الذي تحدث في فلسفته عن عالم المثل، ومازالت أفكار وفلسفة (أفلاطون) تؤثر تأثيراً كبيراً في الفلسفة المثالية الحديثة، "وقد ظلت القيم المشتقة من الفلسفة المثالية قديما وحديثاً تشكل مصدراً مهما تشتق منه أهداف التربية، وتكون ما يسمى بالتربية الخلقية، وانعكس ذلك على عناصر العملية التربوية بهدف تمكين القيم من نفس المتعلم لتكون بمثابة الموجه والضابط لسلوكه، فكلما اقترب المتعلم في سلوكه من المثال القيمي كان إنساناً مثالياً (إبراهيم، 1989، 17)".

وتتضح ملامح لقيم في الفلسفة المثالية من خلال النقاط التالية: (جعنيني، 2010، 120) (خوالدة، 2013، 64، 65)

- عند المثالية توجد القيم في هذا العالم مستقلة عن الإنسان وهي منفصلة عن السلوك الإنساني داخل المجتمع.
- توجد في هذا العالم بصورة ثابتة لا تتغير في إطار الزمان لأنها تقوم على حقائق ثابتة، ويتوصل إليها العلماء والعظماء عن طريق الإيحاء ولا يجوز الشك فيها.
- وإذا حصل تعارض وتنافر بين هذه القيم والحياة الاجتماعية بمطالبها ومشكلاتها فهذا لا يعني الشك في صدق هذه القيم بل الخطأ يكمن إلى الحياة الخاطئة والتي تحتاج إلى تصحيح.
- كل تغيير مقبول مادام لا يتعارض مع هذه القيم.
- أهم القيم عند المثاليين هي القيم المطلقة.
- عند المثليين قد تم اكتشاف القيم من قبل وتم تدوينها في الكتب والوثائق وحفظت في المكتبات وعقول الأنبياء والحكماء والفلاسفة وهي ملائمة لجميع الأجيال القادمة، فضلا على أنها تزود الإنسان بالسلوكيات التي يتم اتباعها داخل المجتمع.
- الإنسان يتعلم القيم من خلال البحث والاكتشاف والوحي.
- القيم قابلة للتعلم كما هو الحال في الحقائق نفسها وذلك عن طريق الوحي والبحث والاستكشاف لذلك فهي من الأهداف التربوية ذات المركزية العليا التي يركز عليها العلم والمناهج في المدارس المثالية.
- أن القيم مهمة للمجتمع من اجل تنظيمه بصورة تحكم الصفوة لتحقيق الحياة الفضلى التي تسودها القيم الحق والخير والجمال حتى يعيش الإنسان في مجتمع الروح الساعية إلى الكمال وليس الروح التي تسعى إلى الشرور والنقصان في هذا العالم.

ركائز الفكر القيمي في الفلسفة المثالية:

يرتكز الفكر القيمي في الفلسفة المثالية على ما يلي (السيد، 2023):

- أن القيم ذات وجود حقيقي في نفسها، فهي أولية وخالدة وليست متغيرة ولا قابلة للزوال، ونحن نتذوق القيم لكونها تتصل بالأشياء التي نسوقها فهي جزء من حقيقة هذه الأشياء فالقيم ذات جذور كونية.

- أن الإنسان يدرك القيم نتيجة خبرات عاطفية تجعله يضع القيم في الأشياء ويتذوقها.
- أن حقيقة كل شيء تقع في إطار علاقاته داخل الكل المشتمل عليها، فالقيم توجد في العلاقات المنسجمة بين أجزاء الكل الوحيد فالقيمة الجمالية لقطعة فنية هي إدراك الفرد لعلاقات الانسجام بين التحركات المكونة للقطعة كلها، والقيمة الاجتماعية تتحقق عندما يرى الإنسان نفسه جزءً من كل اجتماعي أكبر منه يتفاعل معه ويسهم في تحقيق أهدافه المشتركة.

وتتضح القيمة الخلقية في الفكر المثالي فيما يلي (السيد، 2023):

- أن الفرد يعتبر كياناً وروحاً وعقلاً ومن ثم فله أهميته في نفسه وله احترامه في نفسه أيضاً، ولا ينبغي أن يستخدمه كوسيلة لتحقيق أهداف غيرها فلا يمكن في إطار القيمة الخلقية أن نستخدم فرداً أو أفراداً كوسيلة لتحقيق الغنى والثروة لأشخاص آخرين.
- أن داخل كل إنسان خاصية طبيعية تدله على الخير وتدفعه لعمله، فهناك دائماً الشعور بالواجب كحافز طبيعي في الإنسان، ومن ثم فإن مراعاة الضمير الخلقي هو من القيم الخلقية الأساسية.
- بالإضافة إلى ما سبق فإنه لابد من مراعاة بعض القوانين الأخلاقية مثل تقديم الصالح العام والمصالح المشتركة وتحقيق المجتمع المثالي على المصالح الفردية وذلك بالتزام السلوك الأخلاقي والاعتقاد في بقاء الجماعة والحفاظ عليها. ويرى المثاليون أن يعامل الفرد الآخرين كما لو كان يعامل نفسه (تعامل مع الآخرين كما لو كنت تتعامل مع نفسك أو مع الإنسانية كلها وسل نفسك دائماً هل تريد أن يكون سلوكك هذا قانوناً عاماً للجماعة).

القيم المثالية والتربية:

يرجع المثاليون كل القيم إما إلى إله أو إلى القوة الروحية للطبيعة، ويتفقون على ان القيم مطلقة وغير متغيرة، فالخير والجمال ليسا من صنع الإنسان، بل هما جزء من تركيب الكون، لذا يجب أن تقوم سياسة المدرسة على مبادئ راسخة ثابتة لهذه القيم، وعلى الطفل عند المثاليين أن يتعلم العيش بقيم دائمة تجعله في انسجام مع الكل الروحي الذي ينتمي إليه،

ويجب عليه أن يفهم أن هناك أفعالا معينة تليق به كعضو في النظام الروحي، بينما توجد أخرى تلوث هذه العلاقة، وعليه أن يدرك أن الشر لا يعود إلى شخصه أو المجتمع أو الإنسانية ككل، فقيمه لا تصير معولا عليها وذات دلالة، إلا إذا ارتبطت بهذا النمط من الحقيقة الذي يستطيع المدرس أن يحدده (ناصر، 2004، 203).

وتفسر المثالية المعاصرة الشر في ضوء سوء التنظيم الموجود بالكون، وكلما عبرت الروح عن نفسها بالاكتمال أكثر فان الكون يصبح أكثر نظاما واقل نقصا، ويختفي الشر والقبح، ويكون الطفل أكثر انسجاما مع طبيعة الأشياء والى الحد الذي يتصرف عنده خلقيا، ولكنه يتنافر مع الانسجام إلى الحد الذي يتصرف عنده بطريقة غير خلقية، فليس هناك في أي نظام مدرسي في نظر المدرس المثالي أطفال رديئون، بل يوجد من هم من ضل السبيل عن النظام الخلقي الأساسي للكون، وتعد المثالية انصياع التلميذ وطاعته الكاملة للأوامر غير مرغوب فيه وذلك لان المثالية لا تؤمن بحرية الإرادة والاختيار، وفي المثالية عندما يمثل أحد التلاميذ مشكلة سلوكية، فان المدرس المثالي يحاول أن يبين له أثر السلوك السيئ على باقي التلاميذ(جعنيني، 2010، 118).

وتؤكد التربية المثالية على النمو العقلي والخلقي أو الروحي، ويجب أن تكون المادة الدراسية والأنشطة التعليمية موجهة لتحقيق ذلك، كما ترى المثالية أن أفضل ما يقوم التلميذ من الأنشطة التعليمة لا ينبغي أن يكون من أجل الحصول على المكافآت أو تجنب العقوبات إنما يقوم بها لأنه يحب ويرغب، ويسعى المثاليون إلى تحقيق كمال الذات أي إيصال الشخصية الإنسانية لمكانة مرموقة، وتنمي شخصية الفرد تنمية تقوم على احترام الآخرين واحترام القيم(ناصر، 2004، 203، 204).

المحور الرابع: ملامح القيم في الفلسفة الواقعية:

يرى أصحاب الاتجاه الواقعي أنه يمكن الحصول على القيم عن طريق الحواس والتجربة، لأنها مشتقة من الواقع المحسوس، فهي متغيرة ونسبية، كما يمكن قياسها عن طريق وسائل علمية وبحثية (حسان، 1986، 217).

وتخضع القيم في المنظور الفلسفي الواقعي للتغير وتتسم بالنسبية لأنه لا يستدل عليها إلا بالتجربة والحس. فالقيمة عند "نيتشه": "ليست إلا انعكاساً أو ترجمة لنظام الأشياء"، وقد جاءت بمحض إرادة الإنسان فهو وحده مبدع القيم. وهو يختلف في طرحه هذا مع سقراط وأفلاطون اللذان حاولا إعطاء القيم أساساً ميتافيزيقياً أو دينياً، ولذلك فهما في نظره يمثلان أخلاق الضعفاء بتلك المحاولة. وفكرته ترتكز على أن الإنسان يتجاوز نفسه بقيمه (بمعنى أنه هو الذي يعدل في قيمه ويطورها ويتجاوزها بناءً على رغباته وخبراته وحاجاته)، وليس متجاوزاً بقيم متعالية (مفروضة عليه من قوة أعلى). وهذا ما يؤكده "سارتر" الوجودي فهو يرى أن الإنسان هو الذي يمنح نفسه القيم، ويحققها بأفعاله، ولذا فهو يقول: "كل ما يحدث لي فهو مني"، فهو يفسر مقولة "إننا نخترع القيم" بأنها لا تعني شيئاً آخر سوى أن هذه الحياة قبل أن نحياها لا معنى لها. وإذاً فالأمر يعود إلى الإنسان فهو الذي يعطيها معنى عندما يعيش هذه الحياة، والقيمة هي ذلك المعنى الذي نختاره أو نخترعه. ولا تختلف الماركسية عن ذلك؛ فالقيم منتج إنساني، ولكنها تردها إلى البنية الاقتصادية وعجلة الإنتاج، فهي مفهوم يهتم بعدالة توزيع السلع والخدمات. أما "دور كايم" فيرى أن القيم من مقتضيات الوعي الجماعي. وأما البرجماتية فمصدر القيم النهائي يقع في نطاق الخبرة الحسية للرغبات، فما كانت نتائجه عملية ونافعة وخير لمجتمع ما فهو خير حتى وإن كان شراً لآخرين والعكس صحيح، إذاً فالقيم في تلك الفلسفات إنتاج إنساني، فهي نسبية غير مطلقة، أي ليس لها وجوداً عينياً مستقلاً عن العقل المدرِك لها؛ لأنها في نظرهم من وضع العقل، والإنسان في نظرهم يضفي أحكامه المعيارية على الأشياء، ويربطها بحاجاته ورغباته ويعطيها معنى. فهي إذن معانٍ قائمة بالعقل يصنف الفرد والمجتمع بها الناس والأشياء إلى خير أو شر، صواب أو خطاء، جميل أو قبيح. ولذا يقول "سبينوزا": إن الأشياء طيبة لأننا نرغب فيها (السعفي، 2002، 80؛ الأسد، 2002، 35).

ومن ثم تتضح القيم في الفلسفة الواقعية من خلال ما يلي: (اليماني، 2009، 140، 141)

- يرى الواقعيون أن القيم يستدل عليها عن طريق الحواس، وعن طريق التجربة لأنها صادرة عن الواقع المحسوس، وأنها متغيرة وغير ثابتة ونسبية، ويمكن قياسها عن طريق وسائل علمية وبحثية شأنها شأن أي موضوع قابل للبحث والدراسة والعلوم

الطبيعية، وعليه تصبح القيم فعلاً اجتماعياً له ضوابطه ومقاييسه ومواقفه العلمية عندما يتعامل مع الواقع ومعطياته.

- ينظر أصحاب الفلسفة الواقعية للقيم على أسس الاعتقاد أن في كل شيء قيمة خاصة به، وأن القيم موجودة في عالمنا المادي وليست خيالا أو تصوراً، فالقيم نسبية ومطلقة في آن واحد ومصدرها العقل، وللقيم سلّم ثابت تحتل القيم العقلية والتجريبية أعلاه. وأن الإنسان يستطيع أن يكتشف القيم باستعمال الأسلوب العلمي والخطوات العلمية مما يعني ضرورة استعمال العقل.
- يؤكد الواقعيون أن القيم يتم الحصول عليها من الطبيعة، وأن الإنسان يصدر أحكامه الخاصة بالقيم الجمالية والخلقية بناء على ملاحظاته للطبيعة التي تمده بالأساس الذي يعتمد على إصدار هذه الأحكام، فالإنسان الخيّر يختار القوانين الطبيعية التي تعبر عن الخير فالطبيعة هي التي تزود الإنسان بالمبادئ التي تحكم تقديره للخير والجمال.
- القيم عند الواقعيين اجتماعية تحقق للإنسان سعادة ومنفعة، وتكون بمثابة الحافز له على العمل والنجاح وتحقيق الذات، ويتفق الواقعيون على أن القيم موضوعية، ذلك أساس دائم، لكنهم يختلفون فيما بينهم حول أسباب ذلك، كما يتفقون على أن الناس يمكن أن يميزوا القانون الخلقي باستعمال العقل الذي وهبه الله للإنسان.

القيم الواقعية والتربية:

على الرغم من أن الواقعيين يتفقون على أن القيم دائمة وموضوعية، إلا أنهم يختلفون في تبريراتهم للتفكير بهذه الطريقة، ويتفق الواقعيون على أن أي نظام تربوي ينبغي أن يتكيف مع قيم معينة حددت تحديدا جيد، ونظرا لان القيم ذاتها لا تتغير كذلك لا تتغير الأهداف الحقيقة للتربية، وأن المعايير الخلقية التي تعلم للأطفال عند الواقعيون ينبغي أن تتأثر بأقل درجة ممكنة بآراء المدرس أو بالأفكار الشائعة في العصر بل يجب أن يدرب الطفل على أن يعيش بواسطة معايير خلقية مطلقة على أساس ما هو صحيح للإنسان بوجه عام وليس بالنسبة لأعضاء جنس أو مجتمع بذات، وتدعو الواقعية الطبيعية إلى أن الصواب والخطأ في التربية إنما يأتيان عن فهم الإنسان للطبيعة وليس من المبادئ الدينية، ويتجه كثير من الواقعيين

العلميين اتجاهاً قيمياً دينياً في التربية، ومن مهام المعلم في التربية الواقعية تدعيم القيم الاجتماعية واستبعاد الخوف والقلق من نفوس الطلبة والناس حتى تبقى المجتمعات معافاة. (مرسي، 2007، 213، 214).

المحور الخامس: ملامح القيم في الفلسفة البرجماتية:

تؤمن الفلسفة البرجماتية بعدم وجود قيم مطلقة، فأحكامنا حول القيم قابلة للتغيير، وهي خاضعة للتجربة التي من خلالها يتم الاختيار، ومصدر القيم هو الخبرات الإنسانية، فأحكام الناس ونظراتهم ورغباتهم إلى القيم متغيرة، والقيم توجد بمقدار أثرها في حياة الإنسان، فإن لم تؤثر أصبح لا وجود لها ولا فائدة، وبذلك فإن القيم ذاتية وليست موضوعية، وهي نسبية متغيرة وليست مطلقة، وقيمة أي شيء تكمن فيما يقدمه من منفعة (الحازمي، 1427هـ، 17).

كما يؤمن أصحاب هذا الفكر بعدم وجود قيم مطلقة؛ وبالتالي فالقيم عندهم نسبية، وهم ينحون منحىً مغايراً لرواد الفكر المثالي، فيرون أن القيم تنبع من عالم الواقع وليس من عالم الخيال، وأن القيم تقاس بنتيجتها؛ أي بما يعود على الفرد والمجتمع من نفع في الموقف الذي تطبق فيه القيم، فالفرد في هذا الموقف يعمد إلى استنباط القيم من واقع خبرته مستخدما تفكيره وذكاءه، ولذا فمن الضروري عند البراجماتيين أن تعتمد الأحكام التي يصدرها الإنسان على قيمة ما على مدى النتائج الهامة التي يجنيها الفرد أو المجتمع من وراء هذه القيمة. "إن البرجماتيين يرون أن القيم مرنة ونسبية ومتغيرة وفق الموقف الذي توجد فيه، كما أنها تنبع من الموقف ذاته ومن خبرة الشخص المتعرض لذلك (ابن مسعود، 1998، 106، 107).

وتتضح ملامح القيم في الفلسفة البرجماتية من خلال ما يلي: (الخوالدة، 2013، 109، 110) (جعنيني، 2010، 200)

- القيم في الفلسفة البرجماتية ليست ثابتة ولا نهائية لأنها مرتبطة على الوجود الاجتماعي غير المكتمل في هذه الحياة لذلك لا بد من نسيانها وتفسيرها.
- القيم لدى البرجماتيين واقعية تساعد على النمو الإنساني الاجتماعي، وهي موضوعية تخضع إلى الطريقة العلمية وهي اختيارية بسبب الحرية والاختيار الإرادي.
- القيم إنسانية لأنها ترتبط بالإنسان دون غيره.

- القيم عند البرجماتيين مرتبطة بحياتنا اليومية أي أنها تنبع من تفاعل عقل الإنسان مع بيئته.
- القيم عند البرجماتيين تقديمية لأنها قيمة عليا لأنها تعمل على توضيح الأفكار وأدوات للوصول إلى الحقائق.
- القيم لديهم عملية تعطي للعقل مكانة مركزية.
- القيم عند البرجماتيين متغيرة لأنها في حالة نبض دائم لأنها وسيلة لغاية تؤدي وظيفة أساسية تزيد من السلوك الواعي وتعرض التكييف بين الإنسان وبيئته.
- يصنف البرجماتيون القيم إلى: قيم اجتماعية، وقيم أخلاقية، وقيم جمالية، وقيم دينية وهي مفيدة وصالحة حينما تساعد على التفاعل مع البيئة بصورة نشطة وفعالة.
- لا ترى البرجماتية فائدة من التراث الثقافي وممارسته لأن به التزام بالماضي، حيث إن التراث والقيم يجب فحصهم للتأكد من مدى فائدتها العملية في الحياة الحالية.
- القيم عند البرجماتيين لا تفرض بل يتفق عليها بعد النقاش.
- البرجماتية تؤمن بنسبية القيم وانه لا وجود لقيم في ذاتها خارجة عن حياتنا.
- عند البرجماتيين لا وجود لمبادئ وقيم مطلقة أو قوانين أخلاقية مطلقة يتعلم الأطفال على أساسها بمعزل عن الظروف التي تمارس في نطاقها.
- لا يتكلم البرجماتيين عن الأخلاق كمعنى ملتصق بالقيم المطلقة التي لا تتغير ولكن يفهمونها باعتبارها شيء يعتمد عل التفاعل الاجتماعي وعلى حاجات وطموحات الأفراد والجماعات فهي عبارة عن الممارسة النافعة التي لا تخرق مبادئ الديمقراطية.

القيم البرجماتية والتربية:

الغاية عند البرجماتيين هي مساعدة الطفل ليصبح ذا قيمة اجتماعية في الحاضر والمستقبل، والعيش بتوافق مع الآخرين خلال تطوره الفردي، ويعمل البرجماتيون على إكساب المتعلمين مهارات احترام الديمقراطية، ويمارس المعلم البرجماتية القيم الديمقراطية عن طريق الاجتماعات مع الطلبة والالتزام بالقوانين المدرسية، وتشجيعهم على التعلم الذاتي دون إبداء أي نوع من المراقبة أو الضغط المباشر للسلوكيات، والقيم البرجماتية التي تدرس في المدرسة هي

تلك القيمة التي تعمل على التقدم لرفاهية الإنسان، ويعطى الطالب البرجماتي مساحة من الحرية والديمقراطية. (الخوالدة، 2013، 111، 110)

ولا تعطي هذه الفلسفة اهتماما بالتراث الثقافي والقيم السالفة في المناهج، إنما تعطي اهتمام للحاضر والمستقبل، وتعكس المناهج التربوية في البرجماتية الواقع الاجتماعي ويصبح أداة من خلال طرائق لحل المشكلات الفردية، ولا يوجد عن البرجماتيين قيم مطلقة يستطيعون يتعلمون على أساسها، فجميع القواعد الخلقية والجمالية عرضة للتغيير عبر التطور الثقافي، لكن هذا لا يعني أن الاتجاه الخلقي يجب أن يتذبذب من يوم لآخر(جعنيني، 2004، 203).

والقيم التي ينبغي أن تدرس في المدارس عند البرجماتيين هي القيم التي تعمل على التقدم برفاهية الإنسانية، فيجب أن يتعلم الطفل كيف يتخذ قرارات خلقية صعبة لا بالرجوع إلى مبادئ مقررة وموصوفة بدقة، بل بالحري بطريقة العمل الذكي الذي يحتمل أن ينتج أفضل النتائج في علاقات إنسانية، وعند البرجماتيين تتأكد وجهة نظر ديوي القائلة (بأن النمو يؤدي إلى نمو أكثر) وتعريفه للتربية بأنها (عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة) أي أن التربية ليست شيء يدرس بل عملية نمو نمر بها وأنها مستمرة لا تنتهي أبدا، وأنها ليست نتاج نأخذه معنا إلى البيت بعد ترك المدرسة، بل هي عملية تحدث جزئيا بالمدرسة وفي جميع العلاقات الاجتماعية غير الرسمية خلال الحياة، وتحقيق قيمة تحقيق الذات عند البرجماتي تشكل الغاية لجميع الناس، وهذا الهدف من وجهة نظر المجتمع يكتسب من خلال التربية، وعندما تصبح المجموعة الاجتماعية أكثر تعقيدا، فإنها تفرض مطالب أكبر للفرد، وتتمثل أهدافها ومهاراتها وقيمها في التعليم في المدرسة. (مرسي، 2007، 223، 224)

ويؤكد البرجماتيون استحالة فصل الغايات عن وسائل بلوغها، فهي تطلب من المدرسة ان تشكل أنسانا ديمقراطياً مع أنها في الواقع تنظم بأسلوب لا تتيح لتلاميذها فرصة الاختيار او المشاركة في اتخاذ القرارات مما يجعلها في تناقض بين الوسائل والغايات فتصبح عاجزة عن تحقيق أهدافها. (جعنيني، 2004، 204)

المحور السادس: ملامح القيم الفلسفية في الوجودية:

يرى الوجوديون أن الفرد قادر على ابتكار قيمه الخاصة من خلال اختياراته وأفعاله،

فالإنسان من وجهة نظرهم هو خالق القيم وهو الوجود الأول، والقيم عندهم نسبية وعاطفية وشخصية (الزيود، 2006، 31).

كما ترى الفلسفة الوجودية أنه ليس هناك ثمة مصدرية للقيم إلا حرية الفرد واختياره الالتزام بقيمه معينة أو نظام معين من القيم فهو خالق القيم من العدم ويقول "بولان" في كتابه " خلق القيم " يحق لكل إنسان أن يختار قيمه وأفعاله، ففعل التسامي ذاتي محض وهو لا يعتمد على شيء سوى ذاته وفى خلقة لذاته وبذاته ويدعم كيانه (العوا، 1986، 450) وتُعد الحرية أساس الأخلاق الوجودية فالقيم عند الوجودية مصدرها الإنسان نفسه فهو يصنعها نتيجة المواقف التي يخوضها ويُقَدرها على حسب نجاحه في هذه المواقف وبذلك بَنَتْ الوجودية "هيدجر" و"يسبرز " على أن الإنسان يحمل من معاني الاختيار والحرية والمسئولية بقدر ما يكون خيرا فالخير والشر يُقاس بمدى سلوك الإنسان ومدى مواجهته لمواقف الحياة أو نجاحه فيها (المسند، والصاوي، 1992، 281)

وتتضح القيم في الفلسفة الوجودية من خلال ما يلي: (الخوالدة، 2013، 93، 94) (مرسي، 2007، 229)

- ترى الوجودية أن كل فرد يستطيع أن يبتكر قيمة الشخصية الخاصة به من خلال اختياراته وأفعاله، لذلك القيم لديهم تدور في إطار النفسية والشخصية والعاطفية، وان ارفع أنواع القيم عند الوجوديين هي تلك التي تحرك الإنسان الفرد ليكون أصيلاً في حريته وفرديته
- عندما يتبادل الأفراد الوجوديين في المجتمع قيمة حرية الاختيار فان كل واحد منهم يمنح الآخر حرية الاختيار فيما يرغب وينتج عن هذه الآلية التي تعطي كل فد الرخصة في اختيار ما يريدون، إيجاد أخلاق اجتماعية وعقد اجتماعي ينظم شؤون الحياة فيما بينهم
- القيم عند الوجوديين متصلة مع الممارسات التي يقوم بها الفرد بحريته واختياره وان اختياره يجب أن يكون في سياق الأشياء الخيرة لان حرية الاختيار بحد ذاتها تدل على أن الفرد لديه قيم تنبع من الذات نفسها، وفي المقابل فان الشر يتمثل في قبول الأفراد مستويات أخلاقية وضعت لهم من أشخاص آخرين.

- القيم عند الوجودية هي ثورة مضادة للقيم التقليدية التي يستخدمها الإنسان المعاصر لخداع ذاته بدا من مواجهة المعنى الحقيقي لوجوده الإنساني في عالم مليء بالاختيارات البديلة
- ترى الوجودية أية قيم أخلاقية تفرض على الإنسان الفرد من الخارج مهما كانت خصائصها ذات ارتباط بالخير والشر أو بالصدق أو الكذب أو الثبات أو التغيير وعليه أن يطور مفاهيمه الأخلاقية أو القيمية من تلقاء نفسه.
- مفهوم الخير والشر يتوقفان على رغبة الشخص في أمر من الأمور في أثناء تفاعل مع المجتمع وممارسته للحرية، لأن الحرية عند الوجوديين تشكل أساس القيم بصورة مطلقة ولا شيء غير ذلك.
- على الفرد أن يتحمل المسؤولية في اختياره للقيم التي يمارسها في حياته الخاصة لهذا فان الإنسان الفرد مسئول عن صناعة نفسه وما له لان كل ما يحدث للإنسان يحدث بسببه واختياره الذاتي.
- تدعي الوجودية أن القيم ليست مطلقة كما أنها غير محددة بمعايير خارجية وإنما تحدد بالاختيار الحر كما ذكرت سابقا.
- عند الوجوديون لا ينبغي للفرد إن يمتثل للقيم الاجتماعية ومعايير مجتمعه لمجرد التبعية، وذلك لان الوجود هو القيمة الرئيسية لكل فرد.

القيم الوجودية والتربية:

إن الهدف الرئيسي للقيم التربوية ف عند الوجوديون هو خدمة الكائن البشري كانسان فرد، ويجب أن توجهه هذه التربية إلى ليكون واعيا مدركا لظروفه، وان تنمي لديه التزاما إيجابيا نحو وجود له معنى، ومن أهداف الوجوديين في التربية كذلك تنمية وعي الفرد وتنمية معرفة الذات وإتاحة الفرصة للاختيارات الأخلاقية غير المقيدة وإيقاظ الشعور بالالتزام الفردي، ولا يهتم الوجوديون بتطبيق القيم على المناهج التربوية فالمادة الدراسية بالنسبة لهم ليس لها قيمة في حد ذاتها، ويكون التدريس عند الوجوديون على أساس ديمقراطي، ويعني عدم فرض اهتمامات الكبار وقيمهم على التلاميذ الصغار، ويرفض الوجوديون المفاهيم التقليدية الخاصة بالعلاقة بين المعلم والتلميذ، فالمعلم في الفصل ليس كشخصية مثالية ينبغي تقليدها كما في

المثالية أو لنقل المعلومات كما في الواقعية او كمستشار كما في البرجماتية، وإنما وظيفة المعلم الوجودي هي مساعدة الطالب بصورة فردية في رحلته لتحقيق الذات حيث أنها القيمة الأساسية ليهم. (مرسي، 2007، 247)

في الوجودية يترك للمتعلمين حرية الاختيار وتنظيم الأهداف بما يحقق رغباتهم وينمي شخصياتهم الذاتية، وتود البرجماتية إخراج الفرد من حالته الراهنة إلى حالة الوجودية التي تعلو على الأولى بسبب إنماء ذاته وتشكيل جوهره الأصلي الذي يجعل منه شخصا متفردا وواعيا لظروفه وملتزما بصورة إيجابية نحو وجود له معنى(مرسي، 2007، 248).

من خلال ما سبق من عرض للفلسفات المثالية والواقعية والبرجماتية، وتطبيقاتها التربوية، يتضح لنا مدى افتقار هذه المدارس الفلسفية للقيمة، بشكلها المتكامل ومضموناتها المتشابكة، حيث نجد خلل بعض هذه الفلسفات في منظومة القيم في فلسفتها، إما بقصورها كالفلسفة المثالية والواقعية أو بتناقضاتها كالفلسفة البرجماتية والوجودية هذا ما يوضح أن القيم في هذه الفلسفات، غير كاملة وتفتقر للتوازن والموضوعية، وتفتقر لاكتمال خصائصها، فلا يوجد فلسفة واحدة مما سبق تجمع جميع الخصائص والمعايير التي تميز القيم الصحيحة والمتكاملة، والسبب في ذلك هو عدم استمدادها للقيم السليمة من المصادر التشريعية الحقيقية، وهذا ما يميز الفلسفة الإسلامية بقيمها السامية المتكاملة ذات الخصائص والمعايير المستمدة من الكتاب والسنة مما يجعلها قيم سليمة واضحة ثابتة وموضوعية وتتمثل نتائجها في القيم الحسنة للفرد والمجتمع وما يعود عليه.

وفي الجدول التالي مقارنة بين كل من الفلسفات الأربع في خصائص القيم

	الفلسفة المثالية	الفلسفة الواقعية	الفلسفة الوجودية	الفلسفة البرجماتية

هل القيم تدركها الحواس؟	القيم عند المثالية لا تدركها الحواس توجد القيم في هذا العالم مستقلة عن الإنسان وهي منفصلة عن السلوك الإنساني داخل المجتمع عند المثالية القيم غير محسوسة لأنها تسمو فوق كل بصيرة فقد حفظت في عقول الأنبياء والحكماء والفلاسفة.	القيم عند الواقعيين موجودة في العالم المادي وليست خيالا أو تصوراً، فالقيم نسبية ومطلقة في آن واحد ومصدرها العقل	القيم عند البرجماتيين لا تدركها الحواس حيث إن القيم لديهم مرتبطة بالحياة اليومية أي إنها تنبع من تفاعل عقل الإنسان مع بيئته ولا تنبع من حواس الإنسان وتفاعلها مع بيئته	القيم عند الوجوديون لا تدركها الحواس حيث إنها مرتبطة بالوجود الإنساني والقيمة الأساسية للوجوديين مرتبطة بالغاية التي تبررها الوسيلة أي أنها تنبع من تفاعل عقل الإنسان مع نفسه واعتقاده بذاته ولا تنبع من حواس الإنسان وتفاعلها مع بيئته
هل القيم قابلة للتعرف؟	القيم في المثالية ليست من صنع الإنسان وليست من عمله ولكنه ملزم بالتعرف عليها وتعلمها ومن ثم الالتزام بها حيث إنها تزود الإنسان بالسلوكيات التي يتم اتباعها داخل المجتمع، والإنسان يتعلم القيم من خلال البحث والاكتشاف والوحي، والقيم قابلة للتعلم كما هو الحال في الحقائق نفسها وذلك عن طريق الوحي والبحث والاستكشاف لذلك فهي من الأهداف التربوية ذات المركزية العليا التي تركز عليها المناهج في المدارس المثالية	القيم في الواقعية يتم الحصول عليها من الطبيعة والإنسان يصدر أحكامه الخاصة بالقيم الجمالية والخلقية بناء على ملاحظاته للطبيعة التي تمده بالأساس الذي يعتمد على إصدار هذه الأحكام	القيم عند البرجماتيين يمكن أن تكون قابلة للتعرف والتعلم ولكنها يمكن كذلك أن تكون من صنع الإنسان حيث إنها موضوعية تخضع إلى الطريقة العلمية وهي اختياره بسبب الحرية والاختبار الإرادي، وهي تنبع من تفاعل عقل الإنسان مع بيئته.	القيم عند الوجوديين من صنع الإنسان وليست تعرفيه بل هو من يضعها حيث يرى الوجوديون أن كل فرد يستطيع أن يبتكر قيمة الشخصية الخاصة به من خلال اختياراته وأفعاله، لذلك القيم لديهم تدور في إطار النفسية والشخصية والعاطفية، وان ارفع أنواع القيم عند الوجوديين هي تلك التي تحرك الإنسان الفرد ليكون أصيلا في حريته وفرديته
هل القيم ثابتة؟	نعم عند المثالين القيم ثابتة في هذا العالم لا تتغير وتوجد في إطار الزمان لأنها تقوم على حقائق ثابتة، ويتوصل إليها العلماء والعظماء عن طريق الإيحاء ولا يجوز الشك فيها	القيم في الواقعية متغيرة وغير ثابتة ونسبية، ويمكن قياسها عن طريق وسائل علمية وبحثية شأنها شأن أي موضوع قابل للبحث	القيم في الفلسفة البرجماتية ليست ثابتة ولا نهائية لأنها مرتبطة على الوجود الاجتماعي غير المكتمل في هذه الحياة لذلك لا بد من نسيانها وتفسيرها.	القيم لدى الوجوديين غير ثابتة بل ذات مرونة واسعة حيث وعندما يتبادل الأفراد الوجوديين في المجتمع قيمة حرية الاختيار للقيم فإن كل واحد منهم يمنح الآخر حرية الاختيار فيما يرغب وينتج عن هذه الآلية التي تعطي كل فد

		والدراسة والعلوم الطبيعية	وكذلك عند البرجماتيين لا وجود لمبادئ وقيم مطلقة أو قوانين أخلاقية مطلقة يتعلم الأطفال على أساسها بمعزل عن الظروف التي تمارس في نطاقها	الرخصة في اختيار ما يريدون، إيجاد أخلاق اجتماعية وعقد اجتماعي ينظم شؤون الحياة فيما بينهم
هل القيم تجريبية؟	القيم عند المثاليين قابلة للبحث والاستكشاف لذلك فهي من الأهداف التربوية ذات المركزية العليا التي يركز عليها العلم والمناهج في المدارس المثالية ولكن حتى وان ثبت خلل فيها وعدم جدواها بعد تجريبها فانه يرجع للمجتمع وليس لهذا الخلل ولا يصحح الخطأ لأنها لا تقبل الشك.	القيم في الواقعية تجريبية حيث يرى الواقعيون أن القيم يستدل عليها عن طريق التجربة لأنها صادرة عن الواقع المحسوس	القيم عند البرجماتيين تجريبية يكتسب نفعها بعد تجريبها وبعد المناقشة عليها وعلى مكانية الاستفادة منها بعد تجربتها وهي تقديمية لأنها قيمة عليا ولأنها تعمل على توضيح الأفكار وأدوات للوصول إلى الحقائق والقيم لديهم عملية تعطي للعقل مكانة مركزية	القيم عند الوجوديين تجريبية ويكتسب وجودها بعد تحديد منفعتها للفرد حيث إنها متصلة مع الممارسات التي يقوم بها الفرد بحريته واختياره وان اختياره يجب أن يكون في سياق الأشياء الخيرة لان حرية الاختيار بحد ذاتها تدل على أن الفرد لديه قيم تنبع من الذات نفسها، وفي المقابل فان الشر يتمثل في قبول الأفراد مستويات أخلاقية وضعت لهم من أشخاص آخرين
هل أخذت القيم خاصية الثنائية؟	القيم عند المثاليين تأخذ شكل واحد وليس لها وجهين حيث إنها تأخذ الشكل الإيجابي والقيم العليا المثالية التي تمثلت في العالم الآخر أن القيم مهمة للمجتمع من اجل تنظيمه بصورة تحكم الصفوة لتحقيق الحياة الفضلى التي تسودها القيم الحق والخير والجمال حتى يعيش الإنسان في مجتمع الروح الساعية إلى الكمال وليس الروح التي تسعى إلى الشرور والنقصان في هذا العالم	القيم عند الواقعيين ليس لها وجهين إيجابي وسلبي بل تأخذ الوجه الإيجابي فقط حيث إنها تعتبر الإنسان كائن كامل والفضائل عند الواقعية تتصل بالعقل العملي وهي فضائل أخلاقية وسلوكية، أما الفضائل التي تتصل بالعقل النظري فهي فكرية ومعرفية.	القيم عند البرجماتيين أخذت الوجه الإيجابي فقط أي أنها ليست ثنائية حيث يصنف البرجماتيون القيم إلى قيم اجتماعية وقيم أخلاقية وقيم جمالية وقيم دينية وهي مفيدة وصالحة حينما تساعد على التفاعل مع البيئة بصورة نشطة وفعالة.	القيم عند الوجوديين لها وجهين خير وشر وان مفهوم الخير والشر يتوقفان على رغبة الشخص في أمر من الأمور في أثناء تفاعل مع المجتمع وممارسته للحرية، لان الحرية عند الوجوديين تشكل أساس القيم بصورة مطلقة ولا شيء غير ذلك، وعلى الفرد ان يتحمل المسؤولية في اختياره للقيم التي يمارسها في حياته الخاصة لهذا فان الإنسان الفرد مسئول عن صناعة نفسه وما له لان كل ما يحدث للإنسان يحدث بسببه واختياره الذاتي
هل القيم قابلة للقياس؟	عند المثاليين غير قابلة للقياس فهي مطلقة	القيم في الواقعية قابلة للقياس لأنها قيم غير ثابتة بل متغيرة	القيم عند البرجماتيين قابلة للقياس حسب الزمان والمكان حيث إن البرجماتية لا ترى فائدة	القيم عند الوجوديين قابلة للقياس لأنها متغيرة حسب مصلحة الفرد وطموحاته

			من التراث الثقافي وممارسته لان به التزام بالماضي، حيث إن التراث والقيم يجب فحصهم وقياسهم للتأكد من مدى فائدتها العملية في الحياة الحالية	
هل القيم ذاتية؟	القيم عند المثاليين ليست ذاتية بل موضوعية لأنها مستقلة عن مصالح الإنسان وأهوائه ورغباته، وهي ضرورية ودائمة، وواضحة بذاتها، وهي عامة مطلقة تتخطى الزمان والمكان، ولا تتبدل بتبدل الظروف والأحوال، فهي كيان مثالي ثابت مستقل عن الأفكار والرغبات.	يتفق الواقعيون أن القيم موضوعية غير ذاتية حيث أن الناس يمكن أن يميزوا القانون الخلقي باستعمال العقل الذي وهبه الله للإنسان	القيم عند البرجماتيين ذاتية نسبية حيث ينشده الناس كونه وسيلة لتحقيق غاية، ولهذا يختلف باختلاف الأفراد وحاجاتهم، بل يختلف باختلاف الفئات الثقافية.	القيم عند الوجوديين ذاتية لان مردها إلى الأفراد؛ ومن هنا كان الاختلاف باختلاف الأفراد والزمان والمكان والظروف والأحوال وهي
هل القيم أخذت الخاصية الهرمية؟	القيم عند المثاليين ليست هرمية لأنها لا ترتب القيم ترتيب منطقي من المقبول إلى الأقل قبول بل كل القيم لابد أن تكون مقبولة وتسمو للكمال	القيم عند الواقعيين هرمية حيث يروا أن للقيم سلّم ثابت تحتل القيم العقلية والتجريبية أعلاه	القيم عند البرجماتيين هرمية فهي ترتب القيم من المقبول إلى الأقل قبول لان القيم لديها تقاس وغير ثابتة حسب مصلحة الفرد ومن ثم الجماعة	القيم ليست هرمية لأنها لا ترتب القيم سب المقبول ثم الأقل قبولا فالبرجماتيتين يمكن لهم قلب الهرم من لا مقبول إلى المقبول في القيم حسب ما تحتمه عليهم أهدافهم
ما هدف القيم؟	القيم عند المثاليين غاية	وسيلة تحقق للإنسان سعادة ومنفعة	القيم عند البرجماتيين وسيلة لأهدافهم ويمكن أن يكون غاية	القيم عند الوجوديين وسيلة للوصول لأهدافهم

الخاتمة:

أبرز نتائج الدراسة:

- أن القيم تمثل أحكاماً معيارية يتم من خلالها تقييم السلوك الفردي أو الجماعي صواباً أو خطأً.
- أن القيم تعمل كموجهات للخيارات والتفضيلات والاختيارات من الأشياء والموضوعات.
- يمكن كشف القيم التي يتبناها الفرد من خلال الأنشطة السلوكية التي تصدر من الفرد في المواقف المختلفة.
- تعدد تصنيفات القيم في الإسلام لا يعني أنها منفصلة عن بعضها البعض، لأن بينها ترابطاً

وتكاملاً من أجل تحديد أهداف الفرد والمجتمع، وتحديد معالم فلسفة الحياة في المجتمع.

- مفهوم القيم يحمل خاصية الانتقائية ؛ فهي تمثل توجهاً سلبياً أو إيجابياً حيال الأشياء والمواقف.
- تتكون القيم من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات المختلفة وتتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية التي يعيش فيها الفرد.
- أن القيم التي يتبناها الفرد تنتظم مع بعضها لتشكل منظومة قيمية أو نسقاً وهذا النسق يخضع للتغيير والتبديل.
- أن القيم الإسلامية تنبع من مصادر الإسلام وحقيقة الرؤية الإسلامية للإنسان والكون والحياة، كما تصورها وليست فقط من ذات الفرد والمجتمع.
- أن الإلهية أو الربانية والوضوح والثبات والوسطية خصائص أساسية تتسم بها القيم الدينية يجب على المجتمعات الإسلامية التي تؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن دستوراً، وبالرسول نبياً ورسولا عند تناولها لقيمها وتحديدها للرجوع للمصدر الأساسي المتمثل في الربانية، وتلك الربانية هي التي استطاعت أن تحدد لتلك المجتمعات القيم التي يجب أن تسير عليها والتي يجب ألا يرفضها أي فرد فيها، لإ الله هو الخالق والعالم بما يصلح للإنسان في دنياه وآخرته.
- تتعدد مصادر القيم الإسلامية ومن أبرزها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والاجتهاد والعرف والمصلحة المرسلة.
- للقيم في الإسلام أهمية ثابتة في إحداث التوازن وتحقيق التكيف النفسي للفرد في مختلف مراحل النمو، حيث إن فقدان الإنسان لقيمة ما يؤدى بالطبع إلى فقدان التوازن، فيشعر بالضياع والضجر، بمعنى أن انعدام القيم وجفاف نبعها ومعينها إنما يفضى إلى التوتر والقلق.
- سواء تم تصنيف القيم إلى نوعيتها أو طبائعها، فإن الثابت أن القيم المطلقة الربانية غير قابلة للاجتهاد أو التعديل بحجج واهية تتضمن أنها غير مناسبة للعصر الحديثة مثلا، أو أنها لا تتوافق مع التحديات التي تعيشها المجتمعات المسلمة. أما القيم النسبية

فيخضع معظمها للعرف الاجتماعي، وما توافق أفراد المجتمع على أهميته في البناء الأخلاقي، وأن تركه وعدم الاهتمام به يؤدي إلى تضعضع البناء الأخلاقي للمجتمع.

-تتباين اتجاهات الفلسفة الوضعية للقيم فمنهم من نظر إليها على حكم أو أحكام أو تقدير، وقد اختلفوا فيمن يصدر الحكم، فمنهم من قال الإنسان وحده ومنهم من قال الفرد والمجتمع، واختلفوا أيضاً على من يصدر الحكم أو التقدير، فمنهم من قال على الأشياء ومنهم من قال على الأحياء والأشياء، ومنهم من أطلق، ومنهم منظر إليها أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، ومنهم من نظر إليها كمعايير (لا كأحكام) للاختيار بين البدائل أو للسلوك الاجتماعي المرغوب فيه، ومنها من جعلها معتقدات أو تصورات فهي ليست أحكام، فالأحكام تستند عليها، وهذا التصور جعل من القيمة ثقافة.

-تتعدد تصنيفات القيم في الفلسفات الوضعية تبعاً لتعدد المدارس والتوجهات الفكرية لهذه الفلسفات فمنهم من صنفها إلى قيم نظرية واقتصادية وجمالية واجتماعية ودينية وسياسية، ومنهم من صنفها على أساسي الشدة والالتزام فميز بين قيمة إلزامية وقيمة تفضيلية، وبُعد الانتشار أو الاتساع ومنها ميزَ بين القيم الجماعية والقيم الفردية، و بُعد المقصد وميز بين قيم واضحة وبين القيم الغائية والقيم الوسيلية، وعلى أساس العموم ومنها ميز القيم العامة والقيم الخاصة، ومنهم من صفنها إلى مستوى أدنى ومستوى القيم الحيوية ومستوى القيم الروحية ومستوى القيم الدينية.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما تم عرضه في الإطار النظري وما تم استخلاصه من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

1. تكثيف الندوات والبرامج التدريبية التي تسهم في التوعية المجتمعية بالقيم الإسلامية.
2. التوسع في تضمين القيم الإسلامية في المناهج الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة.
3. دراسة التحديات التي تؤثر سلباً على القيم الإسلامية ووضع الأطروحات الملائمة للتعامل الإيجابي معها.
4. التركيز على تفعيل دور الأنشطة الطلابية في تعزيز القيم الإسلامية لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة.
5. توجيه المعلمين وجميع أعضاء المجتمع المدرسي ليكونوا قدوة في ممارسة وإكساب المتعلمين للقيم الإسلامية.

مقترحات الدراسة: تقترح الدراسة بعض البحوث المرتبطة بموضوعها على النحو الآتي:

1. تصور مقترح لتعزيز الوعي بالقيم الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
2. التطبيقات التربوية للعلاقة بين القيم والأخلاق في التصور الإسلامي.
3. انعكاسات الفلسفة الوضعية على القيم الإسلامية في المؤسسات التربوية.
4. متطلبات تضمين القيم الإسلامية في المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
5. دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز الوعي بالقيم الإسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم، عبد الراضي. (1989) موقع القيم من بعض فلسفات التربية، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، العدد16، يناير.
2. ابن مسعود، عبد المجيد. (1998). القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر. الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر.
3. أبو العينين، علي خليل. (1426هـ). الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام، ضمن موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ρ، دار الوسيلة، جدة.
4. أبو العينين، علي خليل مصطفى، وويح، محمد عبد الرازق، وبركات، هاني محمد يونس. (2003). الأصول الفلسفية للتربية قراءات ودراسات. عمان: دار الفكر
5. أبو العينين، علي خليل. (1988). القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها، ط10، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.
6. أبو شعيرة، خالد محمد وغباري، ثائر أحمد. (2011). مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس والاجتماع. الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
7. الأسد، ناصر الدين. (2002). القيم بين الخصوصية والعمومية. الثقافة والقيم: أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس، ص ص31 – 41.
8. آل مرعي، محمد عبد الله. (2015). انعكاس مفهوم القيم في الفلسفات الوضعية
9. بكرة، عبد الرحيم. (1993). الوعي التنموي والقيم الإنتاجية لدى طلاب الجامعات، مجلة دراسات تربوية، جزء 49، القاهرة.
10. بن حميد، صالح بن عبد الله، وعبد الرحمن بن ملوح. (1419هـ). موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ρ، دار الوسيلة، جدة.
11. بوعطيط سفيان. (2012). القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: جامعة قسنطينة.

12. التل، شادية. (2003). المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد1.
13. توصيات المؤتمر الدولي الأول. (2019). "نحو مجتمع ايجابي. . وفق رؤية المملكة 2030" الذي عقد في جامعة القصيم خلال الفترة من 4 – 5 فبراير.
14. توصيات المؤتمر الدولي الثاني. (2018)."العلوم الإسلامية ودورها في ترسيخ القيم المجتمعية" الذي عقد في جامعة الأزهر في خلال الفترة من 7–8/نوفمبر.
15. جعنيني، نعيم حبيب. (2013). الفلسفة وتطبيقاتها التربوية. عمان: دار وائل.
16. الحارثي، فايز عبد الله. (1427هـ). القيم التربوية الإسلامية في بعض الشباب بقناة المجد الفضائية في الفترة من 1427/1/1هـ إلى: 1427/5/1هـ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
17. الحازمي، مرام حامد أحمد. (1427هـ). موقف طلاب الجامعة من بعض القيم التربوية في المجتمع السعودي (دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
18. حسان، محمد حسان وآخرون. (1986). دراسات في فلسفة التربية، دار المعارف، القاهرة.
19. حسن، رفاء عبد اللطيف. (2014). المضامين الأخلاقية والقيمية في فلسفة التربية. مجلة التراث العلمي العربي: جامعة بغداد – مركز إحياء التراث العلمي العربي ع2.
20. الحيارى، حسين أحمد. (2002). ماهية القيم وأنواعها إسلاميًا، مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، قسم الإرشاد وعلم النفس، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
21. خزعلي، قاسم. (2011). القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات . العدد الخامس والعشرين (1).
22. الخلف، معين عبد اللطيف. (1996). القيم التربوية الواجب توافرها لدى طلبة كليات التربية الرياضية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
23. الخوالدة، محمد محمود. (2013). فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع

24. الخيري، طلال بن عقيل عطاس. (2021). القيم الإنسانية والحضارية، ومضامينها التربوية، في ضوء التربية الإسلامية، (دراسة تحليلية)، مجلة التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد 191، يوليو، الجزء الثاني.ص ص107 – 147.
25. الربيع، ميمون. (1984). نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: الجزائر.
26. الرشيد، حمد فالح. (2000). بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت– دراسة ميدانية، المجلة التربوية، العدد56.
27. رضوان، زيادة وأوتول، كيفن جيه. (2010). صراع القيم بين الإسلام والغرب. دار الفكر: دمشق.
28. زاهر، ضياء. (1986). القيم في العملية التربوية، القاهرة، دار الفكر.
29. الزيود، ماجد. (2006). الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان.
30. السعفي، حمود. (2002). الدين و تشكل القيم. الثقافة و القيم: أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع (الصفحات 74 – 88). سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس.
31. السلمي، أحلام. (2019). مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية مج 3(2)، 79–94.
32. السورطي، يزيد. (1997). فلسفة التربية في الإسلام، المجلة التربوية، ج10، العدد37، جامعة الكويت، الكويت.
33. السيد، محمد عبد الرؤوف عطية (د.ت) فلسفة التربية. موقع جامعة أم القرى على الرابط https://uqu.edu.sa/page/ar/185539
34. الشايع، عبد الله عثمان. (2001). التفكير العلمي والوعي الإيجابي بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، مطبوعات النادي الأدبي بالمدينة المنورة.
35. الشرايري، سوزان. (2012). المنظومة القيمية في سورة الإسراء وتطبيقاتها الأسرية، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن.

36. طهطاوي، سيد أحمد. (1996). القيم التربوية في القصص القرآني، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي.
37. عبد الفتاح، إسماعيل. (2001). القيم السياسية في الإسلام، الدار الثقافية – القاهرة.
38. العريني، عبد اللطيف. (2016). مدى إسهام أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في تنمية القيم التربوية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج5، ع11.
39. العزاوي، علياء محسن عبد المحسن.(2020). القيم التربوية ومفاهيم حقوق الإنسان في منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية. مجلة وميض الفكر. العراق.
40. عقل، محمود عطا. (1422هـ). القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، الرياض.
41. على التربية العربية – دراسة تحليلية، مجلة التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد 166، ديسمبر، الجزء الثالث.
42. عليان، عمران. (2014). التغير القيمي لدى الطلبة الفلسطينيين بجامعة الأقصى. مجلة الآداب بجامعة الملك سعود، مج 26، ع2، ص ص 217-241.
43. العوا، عادل. (1986). العمدة في فلسفة القيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، بيروت.
44. فراج، محمود عبده أحمد. (2012). الاتجاهات الحديثة في التربية القيمية بين الشرق الإسلامي والغرب. المؤتمر العلمي الثاني عشر 11-12 يوليو، بدار ضيافة عين شمس، مجلة القراءة والمعرفة، المجلد الثاني، (127- 198).
45. كاوياني، ليلى حسين. (2020). أثر القصة في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، مجلة التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد 185، يناير، الجزء الأول.

46. محمد، عبد البديع محمد. (1998). أثر القنوات التليفزيونية الواحدة في بعض قيم الأسرة المصرية، دراسة ميدانية على عينة من سكان مدينتي القاهرة ودمياط، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

47. مرسي، محمد منير. (2007). فلسفة التربية ومدارسها، ط3، القاهرة: عالم الكتب.

48. المسند، شيخة، والصاوي، محمد وجيه. (1992). القيم التي ينشدها المعلمون لتلاميذ المرحلة الابتدائية وما تتضمنه كتب القراءة، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، العدد 46.

49. مصطفى، نادية وآخرون. (2012). القيم في الظاهرة الاجتماعية. دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة.

50. المطيري، حصة فهيد مبارك. (2019). القيم التربوية المستنبطة من سورة يوسف υ دراسة تحليلية في ضوء مقررات الفقه في المرحلة الثانوية، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد العشرون.

51. المنصوري، نبيل، زريفي، سليم، وطراد، توفيق. (2021). جائحة كورونا وانعكاساتها على منظومة القيم السائدة. مجلة الدراسات النفسية والتربوية. الجزائر.

52. ناصر، إبراهيم. (2004). فلسفات التربية. ط 2، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

53. وزة، خميس حامد. (2017). فاعلية برنامج تدريبي للمعلمين في تعليم القيم وأثره في إكسابها لطلابهم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 176 الجزء الأول 2017

54. وطفه، علي أسعد. (2013). في مفهوم الأخلاق قراءة فلسفية معاصرة. ع119، الكويت: مجلة الشؤون الاجتماعية.

55. اليماني، عبد الكريم علي. (2009). فلسفة القيم التربوية، عمان: دار الشروق.

المراجع الأجنبية:

1.Adhikary, M. (2018). Role of Teachers in Quality Enhancement Education and Human Development International Journal of Humanities and Social Science Invention (IJHSSI). Volume 7 Issue 12 Ver. II. PP 34-41

2.Jose Joseph K.(2009).Development of Student Character through Principals Spritual Leadership Practices Based on Banduras Social Learning Theory. The

International Conference Commemorating the 25th Anniversary: Ethics VS Technology in Postmodern Era of Education, Vol 1, No 1.

3.Liman, M., Salleh, M.J., & Abdullahi, M. (2013). Sociological and Mathematics Educational Values: An Intersection of Need for Effective Mathematics Instructional Contents Delivery. International Journal of Humanities and Social Science Vol. 3 No. 2, PP 192-203.

4.Nagoba, Basavraj & Mantri, Sarita. (2015). Role of Teachers in Quality Enhancement in Higher Education. Journal of Krishna Institute of Medical Sciences University. 4. 177-182.

5.Nazaruddin M., Sri Budi Cantika Yuli, and Sudarti, (2019), "The Impact of Islamic Values Implementation on Organizational Commitments to Human Resources Management Practices at University of Muhammadiyah Malang" in The 2nd International Conference on Islamic Economics, Business, and Philanthropy (ICIEBP) Theme: "Sustainability and Socio Economic Growth", KnE Social Sciences, pages 958–972. DOI 10.18502/kss.v3i13.4260

6.Nordin Shahira & et al. (2019). Emotional Intelligence in Relation to Ethical Values of Malaysian University Students. Indian Journal of Public Health Research & Development, Volume10, Issue6, pp 1401-1406.

7.Pathania, A. (2011). Teachers‟ Role in Quality Enhancement and Value education. Academe Journal, 14(1), 19-26

8.Wardekker W.L. (2001). Schools and moral education: Conformism or autonomy? Journal of Philosophy of Education, vol.35, No.1, February – May.